الحال

توزع مجاناً

«الحـال» - العدد 107 - السنة الثامنة

تصدر عن مركز تطوير الإعلام/ جامعة بيرزيت منذ عام 2005

«الحـال» - السبت 2014/6/21 م – الموافق 23 شعبان 1435 هـ - العدد 107

http://mdc.birzeit.edu/

16 صفحة

أرواح محلّقة

أغنية «بشرة خير» لحسين الجسمي حلوة، وفيها كثير من الابتسامات لمصريات ومصريين أرواحهم حلوة، مع أنها أرواح محكوم عليها بالضياع، ومن سيظل حيًا منها، فهو معجزة حقيقية.

روحهم كروح خليل أبو ريا تلميذ السكاكيني وصاحب مدرسة أبو ريا، أو «الكلية الوطنية» حسب الاسم الرسمي. كان يغلق مدرسته كل يوم سبت ويخرج هو وجميع التلاميذ والأساتذة في رحلة مشي. يمشون في الشوارع والهضاب والكروم والجبال، ويلقون التحية على من يلاقونهم، وإن كانت هناك عجوز تسقي زرعها، ساعدوها، وإن كان أحد يبني سور بيته، بنوه معه. هكذا كان المعلمون والتلاميذ يتلقون المعرفة والحياة، ما أخاف الإسرائيليين؛ فحاربوه هذا النمط حتى نهايته، لأنهم يعرفون مواطن الخطر الحقيقي، حيث يوجد من يضيع الأرواح ومن يرتقي بها.

أرواحنا اليوم، ساسة ومعلمين وتلاميذ، تبحث عمن يدفعها للتحليق، ليس في أغنية ولا رحلة مشي فقط، بل في نمط حياة يقلق الأعداء ويسرّ الأصدقاء.. إن وجدوا.

رئيسة التحرير

«الاستظلال» بالصحافة.. اختراق ناعم

منتصر حمدان

دفع تصاعد الانتهاكات والاعتداءات الداخلية بحق الصحافيين إلى التعبير عن قلقهم مما سموه «الاستظلال» بمهنة الصحافة من قبل أشخاص محسوبين على أجهزة أمنية أو ناشطين ومعارضين سياسيين، وسط التحذير من مخاطر «الاستظلال» كونه يضع عامة الصحافيين المهنيين في مخاطر حقيقية تهدد أمنهم الشخصي وعملهم المهني.

وتؤرق ظاهرة «تقمص» مهنة الصحافة أروقة نقابة الصحافيين والصحافيين أنفسهم، حيث يضع سلوك رجال أمن أو مناصرين حزبيين تابعين للفصائل والأحزاب، الصحافيين الميدانيين في حالة إرباك عامة، كونهم غير قادرين على تحديد الجهة المعتدية، في حين تشعر قيادة النقابة بإرباك آخر حينما تكون غير قادرة على تحديد الهوية المهنية لشخص ما، وإن كان صحافيًا أم لا.

الصحافيون والمصورون الميدانيون يشعرون بخطر مثل هذا السلوك عليهم، كونهم على تماس مباشر مع الأحداث وتفاعلاتها. يقول المصور الصحافي فادي العاروري: «إن وجود رجال أمن بالزي المدني يتقمصون مهنة الصحافة في الميدان هو موضوع مقلق جدًا وأثر على علاقة الصحافي بالشارع خلال التغطيات».

وأضاف: «بشكل عام، هناك هاجس من قبل المواطنين خلال مسيرة أو اعتصام مثلاً حول وجهة الصور والمواد الملتقطة، هل ستستخدم في وسائل إعلام أم من قبل أجهزة الأمن»، مشيرًا إلى أنه خلال تغطيته للأحداث، صدف أن تلقى عدة همسات وأسئلة جانبية من مواطنين حول هويته وإن كان صحافيًا أو رجل أمن.

وتابع: «كصحافي مهني، أشعر أحيانًا بخطر خلال عملي خصوصًا جراء تأثير من يدعون أنهم يعملون في الصحافة والإعلام، وهم بعيدون عن أن يكونوا صحافيين، فمن جهة، لا يلتزم كثير منهم بأخلاق نشر الأخبار والصور وأسماء الجرحى، كما يسببون مشاكل كبيرة لنا كصحافيين مهنيين خلال تغطية المواجهات على وجه التحديد، ونواجه مشاكل في كل مناسبة.. ونضطر لخوض نقاشات طويلة مع المواطنين لإثبات أن من قام ببث ونشر أخبار وصور بطريقة غير مناسبة ليسوا صحافيين».

نقابة الصحافيين التي جعلت دورتها الحالية دورة «الحريات للصحافيين والخدمات»، يجد القائمون عليها مع كل انتهاك أو اعتداء على حقوق الصحافيين، أنفسهم يعودون إلى مربع الدفاع عن الصحافيين ومساندتهم في ظل تصاعد الانتهاكات والاعتداءات، خاصة حينما يكون مصدرها أجهزة السلطة الوطنية سواء في الضفة الغربية أو في قطاع غزة، رغم تلقي قيادة النقابة ضمانات وتعهدات بضمان حرية الصحافة والعمل الصحافي من أعلى المستويات السياسية. لكن على الأرض تكون الأمور مختلفة، ما يزيد من حالة فقدان ثقة قيادة النقابة بالمستويات السياسية والأمنية من جانب، ويضعف ثقة الصحافيين بالنقابة في الجانب الآخر.

الناطق الإعلامي لنقابة الصحافيين وعضو أمانتها العامة، عمر نزال، يؤكد الحاجة الملحة لوقف مثل هذه الممارسات غير المهنية وغير الأخلاقية مهما كانت صفة من يمارسها. وقال: «مثل هذه الممارسات تعرض الصحافيين الحقيقيين والمهنيين لمخاطر حقيقية في الميدان، كما تعرض مهنة الصحافة برمتها إلى حالة فقدان ثقة الجمهور بها».

وأضاف: «المطلوب من الأجهزة الأمنية والفصائل والأحزاب الامتناع عن مثل هذا السلوك، لأن دور الصحافة أمر مقدس لا يجوز التلاعب به أو المساس بالمهنة».

ويدعم نزال فكرة «تخصيص زي خاص للصحافيين ووضع شارات تعريفية بهم ومنع شخص من خارج إطار مهنة الصحافة ارتداء مثل هذا الزي، الأمر الذي يساعد في إخراج الصحافيين من دائرة الاستهداف وسهولة توثيق الانتهاكات بحقهم في حال وقوعها».

وحسب رئيس دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت، بسام عويضة، فإن مثل هذا السلوك يسيء للصحافيين. وقال: «أتابع هذا الموضوع باستمرار، خاصة من قبل أشخاص يدعون أنهم معارضة، فقد رأيت مثلاً صحافية تصور أحيانًا، وتشتم السلطة أحيانًا أخرى».

التتمة ص13

ليلةَ دنس الاحتلال الحرم

خالد سليم

صبيحة يوم اقتحام الجامعة، سارع الموظفون إلى الاطمئنان على الطلاب وزملائهم من الحراس، بعد ليلة دنّس فيها الاحتلال حرم الجامعة، وارتدّ على عقبيه لا يلوي على شيء.

صحيح أن سواد أفعالهم كان باديًا حيث حلوا في جنبات الحرم، إلا أن خيبتهم كانت أكثر سوادًا.

كانوا خفافيش بؤس شوّهت ليل الجامعة الهادئ، وسمعنا أسفلت شوارعها يئن من وقع آلياتهم. رحلوا وتركوا وراءهم حطام بوابات دمروها، وسرقوا معهم أجهزة للجامعة، ورايات ومجسمات للطلاب، في مشهد عجز بائس.

رحلوا أيضًا، وقد رأوا أرواحًا لا تنهزم، وإرادات لا تكسر. كان شهداء الجامعة يسخرون منهم. على مدخل كلية الهندسة، كان خليل الشريف، وقرب مبنى الإعلام، كان ساجي درويش، كانا يضحكان على حماقة يكررها جيش لا يريد أن يقتنع: هذا شعب لا يلين، وهذا جامعة لا تستكين.

كانت جولة عدوان أخرى، لم تزد الجامعة إلا قناعة بدورها التنويري وعملها الديمقراطي، فهي جامعة الكل الفلسطيني، ستظل ببرزيت شوكة في حلق الاحتلال، وستظل مستنبتًا أصيلاً لأبناء بررة يحملون همّ وطنهم وقضيتهم في كل مكان.

تصوير سامر نزال

شيء عن الشيخوخة

عارف حجاوي

عندما يغلق الحوت فمه عليك، فاسكت، ولا تتفلسف. إن كنت يونس، بصقك الحوت على البر، وإن كنت فلسطينيًا، فاملأ وقتك بما يسلي: اعقد مصالحة بين فتح وحماس في غزة، وشكل حكومة لا طعم لها، والعب كرة قدم. يبدو أن جبريل الرجوب هو وحده الذي لعبها صح، فقد ترك السياسة إلى ما هو أكثر تمشيًا مع المرحلة، وإلى ما هو باقٍ ومأمون، فها هو بلاتر صديقه الحميم (78 سنة) يزمع الترشح لفترة خامسة.

بالمناسبة، هذا ليس تلميحًا للسيد الرئيس (فعمره أيضًا 78 سنة). ونقول له: رشح نفسك للمرة الخامسة أو العاشرة، لا شيء يهم.

وعلى ذكر الأعمار، نقول للسيد بلاتر رئيس الفيفا، إن الإنسان مخلوق عجيب. يبلغ به الكبر عتيًا ويبقى لديه أمل عريض. لقد عرفت عجوزًا مريضًا عنده ما يكفيه من المال، ويعيش في دولة فيها كل التأمينات، ولكنه كان يقطع تذاكر اليانصيب ويسعى للربح سعيًا حثيثًا. وهذا الكاتب سومرست موم في شيخوخته يملك الملايين ولديه قصر عظيم في الريفييرا، ويركب الباص ضنًا بقروش قليلة يدفعها لتاكسي.

ترى أغنى الأغنياء في مطبخ بيته ماسكًا سكينًا وقاعدًا ينقر حبة البندورة العتيقة حتى يخلصها من أماكن العفن، لكي يقطعها بعد ذلك ويأكلها مع قليل من الزيت وحبات زيتون، وثلاجته مليئة بالبندورة وبكل ما لذ وطاب. هذا الرجل لا يتصرف بعقله، بل بما تكون في نفسه من الطفولة الباكرة. وترى فقيرًا يأكل لقمتين من طبقه ويرمي الباقي في الزبالة.

لقد تمت صناعتنا في أيام الطفولة.

كنت أنظر في حياة أحمد شوقي، فرأيته يذهب إلى باريس وهو في التاسعة عشرة، ولكنه قبل ذلك، كان يتقن الفرنسية وكان مترجمًا في القصر. وقد درس في مدارس راقية كما يقولون. فمن أين أتى بهذه الفصاحة في اللغة العربية!. وأخيرًا، اهتديت إلى السبب. لقد أرسله والده إلى كتّاب الشيخ علي وهو طفل صغير، وقضى فيه زمنًا. هناك كان النقش في الحجر. هناك بلع شوقي برشامة العربية.

الطفل هو الثروة الحقيقية. هو التربة الخصبة. هناك، في الطفولة، تتم البرمجة.

التعديلات الضريبية.. القطاع الخاص يشتكي والدولة تشتكي أيضًا

إبراهيم برهم.

جعفر صدقة.

نضال عودة.

تحرير بني صخر*

منذ صدور القانون المعدل لضريبة الدخل قبل نحو شهر، وهو مثار جدل في الشارع الفلسطيني، خصوصًا في أروقة الشركات والقطاع الخاص. ونتيجة للاعتراضات والنقاشات الكثيرة حول الموضوع، قال وزير الاقتصاد رئيس صندوق الاستثمار محمد مصطفى إنه لن يكون هناك مانع في إعادة النظر في القانون، حتى مع حكومة الوفاق، لكن لا تعهد ولا سقف زمنيًا بشأنه.

وبين أستاذ الاقتصاد في جامعة بيرزيت نضال عودة أن الهدف من التعديل فيما يتعلق بالأرباح الرأسمالية هو تلبية الحاجة لدى كبار المكلفين (الشركات الكبرى)، بالإضافة لفرض ضريبة بنسبة 10% من أرباح الأسهم، بالإضافة لـ 10% على الفوائد الناجمة عن برنامج التمويل بهدف تحفيز الشركات الصغيرة على الحصول على القروض التمويلية التي كانت غير معتمدة.

وأضاف عودة أن الأصل في التعديل القانوني أن يأتي من المجلس التشريعي، ولكن في ظل غيابه، تقره الحكومة، فالقطاع الخاص (الشركات) متخوف من هذه التعديلات، ربما لكونه لم يدع للاجتماعات التي عقدت من أجل إقراره، فهم لا يعلمون به، والاعتراض على هذا القانون ليس إلا نتيجة لعدم فهم التعديل، فلو كان هناك توضيح إعلامي، لن يكون هناك اعتراض.

القطاع الخاص: بيْن بيْن

وبيّن الأمين العام لمجلس التنسيق للقطاع الخاص إبراهيم برهم أن التعديل جاء بقضايا سلبية وأخرى إيجابية. وقال: الأهم من التعديل أن رسائل الحكومة كانت تعد ببيئة تضمن وجود تغير إيجابي، فالتعديل أحدث شيئًا إيجابيًا في البنود القانونية، بأن تضمن إلغاء بعض بنود ضريبة الدخل التي ليست لها قيمة حقيقية، بالإضافة لإعادة النظر في شرائح ضريبة الدخل، التي ليس لها بعد مالي، بقدر ما لها بعد سلبي على الموضوع المالي، ومنها: ضريبة الأرباح الرأسمالية، والضريبة المفروضة على الفوائد البنكية، اللتان ألغيتا.

وأضاف برهم: «التعديل تضمن الأثر السلبي أيضًا، بوجود الضريبة المفروضة على تجارة الأسهم، كونها تصيب الناس البسطاء أكثر من أصحاب الشركات الكبرى، بالإضافة لضريبة 10% على أرباح الأسهم، فهذا القانون موجود عند بعض الدول المستقرة ذات الوضع الاقتصادي الجيد، ولكن الوضع الفلسطيني مختلف».

وأشار إلى أن القطاع الخاص اعتبر ضريبة 10% غير مقبولة وتنفر المستثمرين ولا تساعد الخزينة، بالإضافة لكون الربح الذي ستأتي به ليس كبيرًا، وقال إن الأخطر أنها ستفتح الباب على مصراعيه للتهرب الضريبي، كون هذا الجزء من الضريبة غير واضح ما إذا كان يتحدث عن أسهم الشركات العامة أو أسهم الشركات الخاصة.

وأضاف برهم أن الاجتماع الأخير مع اللجنة الاقتصادية تضمن إعادة النظر في التعديل بشكل تصاعدي حتى شهر تشرين الأول المقبل، فقانون ضريبة الدخل تحكمه سنة مالية.

وعن تداعيات القضية وسبل العمل على حل الاشكالات فيها، قال برهم: طالبنا في القطاع الخاص الحكومة بتوسيع القاعدة الضريبية للعدالة الضريبة، أي الذهاب للقطاعات غير المسجلة ضريبيًا، خاصة أن بعض القطاعات التي تشير لها وزارة المالية مثل قطاعي المهندسين والمحامين لا يدفعون بشكل صحيح، فالتهرب الضريبي مرفوض، ولكن هذا لا يعني أن نفترض أن كل القطاع الخاص يتهرب، بل يجب أن نفترض العكس، حتى يثبت.

واعتبر برهم التعديل في القانون الضريبي بشكل مستمر من أسوأ الأشياء، فهي تسبب الخوف من الناحية الاستثمارية، وتسبب عدم الثقة لدى المستثمرين.

صدقة: القطاع الخاص لا يحب دفع الضرائب

وبين المحلل الاقتصادي جعفر صدقة أن القطاع الخاص بشكل عام، انطلاقًا من مصالحه، لا يحب دفع الضرائب، خصوصًا الضريبة على الدخل والأرباح، وهو يطالب دومًا بتخفيضها إن لم يكن إلغاءها، ويغلف ذلك بتبريرات يبدو أن لها بعدًا اقتصاديًا وطنيًا، من منطلق أن عائدها المالي قليل، وأنها تترك أثرًا سلبيًا كبيرًا على الاستثمار.

وأضاف صدقة: «نلاحظ أن ضريبة الدخل المباشرة هي دائمًا محل اهتمام القطاع الخاص، لأنها تفرض على الدخل والأرباح فقط، بينما لا يكترث باقي الضرائب غير المباشرة (ضرائب الاستهلاك)، لأنها تدفع من المواطن على شكل زيادة في السعر، فالتعديل الأخير شمل فرض ضريبة بنسبة 10% على الأرباح الموزعة وغير الموزعة، وهي ضريبة أثارت الشركات خصوصًا، لأن الشركات يساهم بعضها في بعض، وبالتالي يتطلب منها دفع هذه الضريبة أكثر من مرة».

وأضاف صدقة: «لا شك في أن هذه الضريبة تترك آثارًا سلبية كبيرة على بيئة الاستثمار في فلسطين، التي تعاني أصلاً من وضع سياسي واقتصادي صعب للغاية بفعل الاحتلال، فمن المفترض أن هذه الضريبة تفرض على الدخل والأرباح، بحيث تؤثر فقط على المكلف، أكان فردًا أو شركة، ولا تنعكس على أسعار السلع والخدمات، لكن تحاول بعض الأطراف في القطاع الخاص، وحتى أحزاب سياسية وفصائل، إثارة الناس بأن الزيادة في ضريبة الدخل ستنعكس على الأرباح والأسعار، للضغط على الحكومة لإجبارها على خفض الضريبة من جهة، وللتمهيد لتحميل المواطن هذه الزيادة في الضريبة عبر رفع الأسعار دون مبرر من جهة أخرى»، مشيرًا إلى أن الضرائب هي عامل واحد من جملة عوامل تؤثر في بيئة الاستثمار، والنظر في هذه العوامل أهم بكثير لدى المستثمر من حجم الضرائب.

وأوضح صدقة أن الأخطر من حجم وجود ضرائب مرتفعة هو غياب الاستقرار في الأطر التشريعية والقوانين، والتعديلات المستمرة عليها، بحيث لا يستطيع المستثمر إعداد خطة ودراسة جدوى موثوقة لاستثماره وهو يعلم أن القوانين، بما فيها قانون الضريبة، قد تتغير في أية لحظة، فهذا من أخطر العوامل الطاردة للاستثمار في أي بلد.

وأضاف أن هناك مطالبة للحكومة بإلغاء ضريبة 10% وضريبة الأرباح الرأسمالية، وأيضًا خفض الشريحة العليا إلى 15% كما وعدت الحكومة سابقًا ولم تنفذ.

وبين صدقة أن الأزمة المالية التي تمر بها السلطة منذ أواسط العام 2010، والتي ستتعمق نتيجة الأعباء التي ستتحملها حكومة الوفاق، تجعل من هامش المناورة أمام هذه الحكومة قليلاً جدًا، فهي بحاجة ماسة إلى الايرادات، ناهيك عن الضغوط التي تمارس على السلطة من المؤسسات الدولية والمانحين لتنفيذ إصلاحات من شأنها خفض الإنفاق من جهة، وزيادة الإيرادات من جهة أخرى. ومع ذلك، يمكن الوصول إلى تسوية، بموجبها تلغى الضريبة على حصص الأسهم من الأرباح، أو تنظيمها بحيث لا تدفع بشكل عنقودي، ولكن على الأرجح أن يقبل القطاع الخاص ببقاء الشريحة العليا 20%.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أحلام شعبية كبيرة وواقع دولي وداخلي معقد

هل ينجح اتفاق المصالحة في إنهاء الانقسام على الأرض؟

نسرين موسى

أخيرًا، وصل قطار المصالحة المتعثر إلى وجهته الأخيرة، فأعلن طرفا الانقسام إنهاءه، وشكلت حكومة وفاق وطني مهمتها المركزية الإعداد للانتخابات الرئاسية والتشريعية خلال ستة أشهر من إعلانها.

فهل يمضى الطرفان في طريقهما رغم التهديدات الإسرائيلية، والتلويح المستمر بالمقاطعة، وهل يتحقق إنهاء فعلي للانقسام كما يحلم الفلسطينيون؟ لا سيما أن عقبات داخلية بدأت تطفو على السطح، تجلت في أزمة الرواتب وإغلاق البنوك في قطاع غزة.

مصالحة مصالح

أجمع عدد من المحللين والمتابعين لتفاصيل ما جرى، على أن المصالحة هذه المرة مختلفة عن سابقاتها، فالطرفان توجها إليها راغبين في تحقيقها، وكل له أسبابه؛ فحماس في غزة تعاني عزلة منذ سقوط مرسي، وتعاني أزمة مالية غير مسبوقة، عجزت خلالها عن دفع مستحقات موظفيها المالية. أما السلطة في الضفة، فتعيش وضعًا لا تحسد عليه؛ فإسرائيل تواصل تهويد القدس ونهب ومصادرة أراضي الضفة، وحكومة نتنياهو تراوغ في المفاوضات، فتجلس إلى الطاولة وبلدوزراتها ومستوطنوها يعيثون فسادًا ونهبًا في أراضي الدولة العتيدة. المحلل والكاتب فتحي صباح قال: اتفاق الشاطئ لا يُسمى مصالحة، ولكنه اتفاق على إدارة الانقسام، وتقاسم الكعكة. وإلا، فماذا يعني أن يبقى الوضع في غزة على ما هو عليه، وكذلك أيضًا بالنسبة للضفة؟

وشدد صباح على وجود الكثير من الخفايا في حوارات واتفاقات المصالحة، وليست واضحة المعالم، كالأمن والمعبر.

نقاط اتفاق

الباحث والإعلامي عماد محسن أوضح أن المتصالحين اتفقوا على أن الحالة الفلسطينية تستوجب وحدة في مواجهة أمرين: محيط معادٍ لحماس في المنطقة، تدفع ثمنه غزة كلها، وحالة من الشلل في العملية السياسية التي تديرها السلطة الوطنية في رام الله، ويدفع ثمنها سكان الضفة والقطاع، مع تغول واستيطان وتهويد للقدس. ومع توقف المقاومة في غزة باسم التهدئة، وتوقف المفاوضات مع إسرائيل باسم التعنت، وجد الطرفان أنفسهما في مواجهة مع حالة اختناق واحتقان شعبي، أفضت إلى البحث عن الخيار الوحيد المتاح وهو الوحدة الوطنية.

وحول ما تخفيه سطور المصالحة أردف محسن: «هناك مشروع سياسي كبير، بموافقة إقليمية، تشارك فيه كل الأطراف الفلسطينية، عنوانه الرئيس محمود عباس، وثمة توافق كامل على تنفيذه، وهو ما يبرر موافقة الولايات المتحدة على حكومة الوفاق، ودعم الاتحاد الأوروبي لها، حتى قبل أن ترى النور، وهذا المشروع عنوانه ما جاء به كيري إلى المنطقة، ومن أجل الحصول على تفويض بتقديم تنازلات سياسية، جاءت المصالحة حتى تعطي شرعية للاتفاق مقابل إتاحة المجال لطرفي الانقسام، كي يخرجا من عنق الزجاجة».

وتابع محسن: «لكن الذي يدعو لعدم التفاؤل، هو أن كليهما يبحث عن حصته، وكليهما جاء إلى المصالحة مأزومًا بهمومه ومشاكله. ولعل التفاؤل تعكسه رغبة الجمهور في ألا يفرض عليه الانقسام من جديد، وهذا هو التحدي الماثل أمام كل قوى شعبنا الحية وقواه المؤسسية والمدنية».

سلم نجاة

وتساءل محمود الزق منسق لجان المحافظات في هيئة العمل الوطني في حديثه مع «الحال»: لماذا جاء الاتفاق الآن تحديدًا؟ مبينًا أن السياسة لا تعترف في قاموسها بالأمنيات ولا الرغبات. هي فقط تعترف بمعطيات الواقع في لحظته الراهنة، وهي التي أرغمت فتح وحماس على الركض وبسرعة صوب تحقيق مصالحة، لتشكل سلم نجاة من واقع لزج، المشي على سطحه يعنى السقوط والانكسار، وربما الغرق والاندثار.

وتابع الزق: يبدو أن «الطرفين اتفقا على أن يلتقي كلاهما فوق تربة آمنة تطعمهم من جوع وتؤمنهم من خوف».

وأضاف الزق: «الرئيس يسعى لترسيم وتشريع سلطته على مجمل الوطن المتاح، وبموافقة صريحة من الكل الوطني، وتحديدًا حماس، والأخيرة تريد شرعنة مكتسباتها المادية، من وظائف وغنائم، وفى نفس الوقت الحفاظ على منظومتها الأمنية، لتقيها خوف قادم الأيام.

مصالحة هشة

الناشط في حقوق الإنسان مصطفى إبراهيم استبعد قدرة التفاهمات وما ينتج عنها من إفرازات، سواء حكومة أو انتخابات، على أن تصمد أو أن تعمر طويلاً، في ظل كل هذا الاختلاف في الرؤى والبرامج، والأعباء وطموح الناس الكبير، وبقاء الوضع على ما هو عليه، وتعهد الرئيس عباس بمواصلة التنسيق الأمني. وأضاف أن المعطيات والمؤشرات لا تبشر بخير، فحماس بدأت منذ توقيع الاتفاق تعيد ترتيب أوراق ومغانم حكومتها «حماس»، من ترقيات وتعيينات، طالت عددًا من الموظفين.

ورأى أن ملفات الانقسام عالقة وكبيرة، ولن تصمد طويلاً جراء ما ينتظرها من مشكلات عسيرة، عالقة منذ سبع سنوات وبحاجة إلى حلول. ولفت إلى أن ثمة الكثير من الأمور لم تعد سرًا ويتداولها الناس في مجالسهم وعلى صفحات التواصل الاجتماعي، ولم ينتظروا من يؤكدها أو ينفيها، فالأمر بالنسبة لهم حقيقة لأن الشواهد تؤكد ذلك.

لا خفايا في الاتفاق

النائب في المجلس التشريعي عن حركة فتح أشرف جمعة قال: «اتفاق الشاطئ كان خطوة جريئة من الرئيس عباس للحفاظ على المصلحة العامة للوطن، وحماس قابلتها بإيجابية، وتم بسرعة، وصولاً لتشكيل الحكومة التي تعتبر حكومة الرئيس، ووفق برنامجه السياسي، حيث ستعمل على إعادة إعمار الوطن سواء في غزة أو في الضفة الغربية، وترميم ما أفسده الانقسام في كل الجوانب.

وقال جمعة: لا توجد خفايا في اتفاق المصالحة الأخير، فقد تم التوافق على كافة الملفات، والنوايا حسنة لدى الطرفين، وسوف تصل النتيجة للمواطن.

وبين جمعة أن المصالحة تحتاج لبرنامج فاعل ومرن، حتى لا يصاب المواطن باليأس، فالجميع ينتظر ثمرة الصبر لسبع سنين عجاف، مطالبًا الجميع بالنهوض بالمصالحة، والبعد عن وضع العوائق في طريقها.

كما نفى القيادي في حركة حماس الدكتور أحمد يوسف، وجود خفايا في اتفاق الشاطئ، مبينًا أنه بني على ما سبقه من تفاهمات واتفاقات، خاصة إعلان الدوحة عام 2011، وكانت ثمة نوايا صادقة من الجميع.

وبين يوسف أن الاتفاق يحفظ للمواطن أمنه وكرامته، مبينًا أن حقوق الموظفين في غزة والضفة محفوظة، ولن يستبعد أي منهم. كما أن الحكومة المؤقتة، ستعمل من أجل تسيير حياة المواطنين وتقديم الخدمات لهم، إلى أن يتم عقد الانتخابات القادمة، التي اتفق على إجرائها بعد ستة أشهر.

فضيحة خطف المستوطنين

نظير مجلي

في العصر الذي يقتل فيه كل يوم عشرات الناس الأبرياء، في سوريا والعراق واليمن وليبيا وغيرها، لا يَعُدُّ أحدٌ الضحايا التي قد تسقط في المغامرة الإسرائيلية الحربية القادمة في فلسطين، والتي يبدو أن أيامها اقتربت. ففي الحكومة التي ابتلي بها الإسرائيليون والفلسطينيون، تحت قيادة بنيامين نتنياهو، تصرفوا بعمى في قضية المفاوضات وتصرفوا بعمى في قضية الأسرى، وعندما جاءهم الرد بخطف ثلاثة فتية من المستوطنين، يخططون للتصرف بعمى إضافي.

نقول بـ «عمى»، لأن هذه الحكومة تتجاهل بشكل تام الطرف الفلسطيني الذي تحتل أرضه وتقيم المستوطنات اليهودية حول رقبته وتغلق فسحة الأمل أمام عينيه، وترتعد غضبًا بالتالي عندما يقدم على رد يائس كهذا. فتهدد، كما حصل خلال جلستها الأحد (بعد يومين من عملية الخطف)، بتوجيه ضربة قاصمة لحماس -التي ادعى نتنياهو أن رجالها هم الخاطفون- ولأبو مازن، الذي يعتبر تصالحه وتحالفه مع حماس دافعًا أساسيًا لتشجيع إضراب الأسرى عن الطعام وخطف المستوطنين تضامنًا. وتهديده يفسر على أنه محاولة تبرير عدوان شامل في قطاع غزة في الضفة الغربية.

ويقف وراء تهديد نتنياهو حجة واحدة وأهداف كثيرة. أما الحجة، فهي الحرص على حياة وأمن المستوطنين، وهو أمر مشكوك فيه. فمن يتابع سياسة حكومة نتنياهو خلال السنوات الست الأخيرة، يرى أنها تخلد الحرب وتكرس العداء وتعمق الكراهية بين الشعبين، وبالتالي هي السبب الأول والأساس للوصول إلى هذه المرحلة من اليأس والقنوط. وهناك في المجتمع الإسرائيلي نفسه من يؤكد هذه الحقيقة. وها هي صحيفة «هآرتس» تكتب افتتاحية في اليوم التالي للخطف تقول فيها: «وقع الحادث على خلفية تصعيد السياسة الإسرائيلية إزاء الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. وفي الأسبوع الماضي، فقط، صادقت الحكومة على قانون معارضة العفو العام عن الأسرى الذي هدف إلى منع إطلاق سراح الإرهابيين في صفقات مستقبلية، وفي اليوم التالي، صودق في القراءة الأولى على مشروع قانون «التغذية بالقوة» الذي هدف إلى كسر إضراب الأسرى الإداريين عن الطعام. وقبل عدة أسابيع، فضل نتنياهو وقف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية وعدم إطلاق سراح المجموعة الرابعة من قدامى الأسرى، ومن بينهم مواطنون إسرائيليون». وترى الصحيفة أن عملية الاختطاف تطرح تساؤلات صعبة حول الحكمة من وراء سياسة التعنت إزاء الأسرى السياسيين. وتتساءل: «هل ساهم تشديد القبضة الإسرائيلية ونية إسرائيل المس بإنسانية المضربين عن الطعام، ومنع إطلاق سراحهم، في تشجيع الخاطفين؟ وهل احتل البقاء الحزبي مكان المعايير السياسية في موقف نتنياهو؟».

وتضيف «هآرتس»: «لقد تهرب رئيس الحكومة، من هذه التساؤلات، وكعادته، استغل الحدث للدعاية ولتشويه سمعة رئيس السلطة محمود عباس وحكومة الوحدة الفلسطينية، رغم أن الشبان اختطفوا من منطقة تخضع للسيطرة الإسرائيلية الكاملة، ورغم أن قوات أمن السلطة تساعد إسرائيل في البحث عن المخطوفين. ودعت نتنياهو أن يتجمل بالصبر ويدير الأزمة بحكمة، والتركيز على العثور على المخطوفين واعتقال الخاطفين، والامتناع عن عمليات عسكرية واهية كما فعل إيهود أولمرت في عام 2006 وصد الضغوط التي تستهدف زيادة التصعيد إزاء الأسرى الفلسطينيين. وأكدت أن محاولة استخدام الأزمة لمعاقبة عباس بسبب تشكيل حكومة الوحدة، أو تشديد كماشة الاحتلال والاستيطان على الأرض «كرد صهيوني ملائم» ستؤدي إلى تصعيد آخر.

ومثل هذه الدعوات، صدرت عن أكثر من طرف في إسرائيل من كتاب آخرين ومسؤولين سياسيين. فهنالك شعور بأن نتنياهو ينوي تحويل هذا الخطف إلى عملية حربية عدوانية شرسة، وذلك ليس دفاعًا عن الفتية المخطوفين بقدر ما هي محاولة لاستغلال الحدث من أجل تحقيق أهداف سياسية وحزبية وعسكرية وشخصية.

إن نتنياهو اليوم بات قائدًا منبوذًا، ينفض عنه الكثيرون من رفاقه وحتى مساعديه. وهو يعرف أن ما يبقيه في الحكم اليوم ليس عبقريته ولا قدراته القيادية، بل عدم وجود منافس له في الأحزاب الأخرى. وفي مثل هذه الحالات عندما تحدث عملية خطف كهذه، يلتف من حوله الناس ضد العدو.

فهو الذي بات منبوذًا لدى الكثير من زعماء العالم، بسبب سياسته إفشال المفاوضات، يريد أن يستعيد مكانته من العالم كونه «رئيس حكومة الفتية الثلاثة الأبرياء». ويريد من هذه العملية أن تتيح له أن يدير حربًا ما. فمن سبقه إيهود أولمرت أدار حربين (حرب لبنان الثانية سنة 2006 وحرب الرصاص المصبوب سنة 2008 - 2009)، وشارون شن الحرب على الضفة والقطاع وسماها «السور الواقي» (2003)، والجيش يطالبه اليوم بزيادة أخرى في ميزانيته لتصل إلى رقم قياسي آخر في التاريخ الإسرائيلي، والحرب أفضل مُقنع للوزراء بأن يدفعوا. ولدى نتنياهو سبب آخر للعدوان، هو تشكيل حكومة الوحدة. فالوحدة الفلسطينية هي تجاوز للخطوط الحمراء التي رسمها للفلسطينيين، وقيام أبو مازن وحماس بتجاوزها يحتاج إلى عقاب. فقد بنى نتنياهو كثيرًا على الانقسام الفلسطيني وعمل كثيرًا على تكريس هذا الانقسام، والوحدة لخبطت حساباته.

هناك قوى عديدة في إسرائيل والعالم تحاول منع نتنياهو من اللجوء إلى مغامرة حربية، وهناك من يذكره بأن المنطقة غارقة بما يكفي من الحروب. لكن هناك أيضًا من يريد هذه الحرب في إسرائيل، وبالذات لأن المنطقة غارقة في الحروب. فالآن -يقولون له- لا يعترض أحد في العالم على بشائع الحرب. فالطرق التي يستخدمها مجرمو الحرب في سورية (من قوات النظام وحتى داعش والنصرة) وفي العراق وغيرهما رفعوا سقف معايير الجريمة، ومهما تفعل إسرائيل فلن يكون فعلها بمستوى تلك الحروب. وهذه فرصة له..!

عددها في غزة يزيد على 200

تشكيل حكومة الوفاق ينعش آمال مسؤولي الجمعيات والمؤسسات المغلقة

حيفا البيومي

كان واصف أبو مشايخ من مخيم المغازي وسط قطاع غزة في منزله حين طرق مسلحون الباب وأمروه بتسليم مفاتيح جمعية المغازي للتنمية المجتمعية.

وبعد دقائق، كان المسلحون يجمعون ما فيها من أوراق ومستندات وينقلونها إلى جهة مجهولة، وسيطروا بعدها على الجمعية وحولوها إلى مقر خاص بهم.

في اليوم التالي، حاول أبو مشايخ الذي كان يشغل رئاسة مجلس إدارة المؤسسة استرداد المفاتيح وإعادة المؤسسة إلى العمل، إلا أن جهوده باءت بالفشل مع رفض الجهات المعنية الاستماع إليه.

وقال: «منذ عام 2007، تم السيطرة على الجمعية التي كانت تقدم خدمات متنوعة لقطاعي الشباب والمرأة، يستفيد منها آلاف المواطنين».

وأضاف: «صودرت الأجهزة الكهربائية وأجهزة الحاسوب والأثاث وثلاجة كبيرة لحفظ الخضراوات كانت قد تبرعت بها مؤسسة التعاون. وقيمة الأثاث المصادر تزيد على 60 ألف دولار».

وتوجه أبو مشايخ إلى الكثير من المؤسسات الحقوقية والقانونية، ومنها مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان، واستطاع استصدار قرار من وزير الداخلية في حكومة حماس السابقة لاسترجاع الجمعية قبل أربع سنوات، إلا أن الجهة التي تسيطر على الجمعية ترفض تنفيذ القرار.

ولم يمنع هذا الأمر أبو مشايخ من مواصلة العمل لاسترجاع الجمعية. وما إن أعلنت حركتا فتح وحماس التوصل إلى اتفاق لتنفيذ المصالحة وتشكيل حكومة الوفاق الوطني، حتى انتعشت آماله من جديد لإعادة افتتاح جمعيته.

وقال: «توجهت إلى لجنة المصالحة المجتمعية، وأبلغتهم بضرورة إعادة مبنى الجمعية المكون من طابقين، إلى جانب تعويضه عن الأضرار التي لحقت بالجمعية، مؤكدًا أنه تلقى وعدًا بأن يتم ذلك حال بدء عمل لجنة المصالحة المجتمعية.

وتعيش عشرات المؤسسات المغلقة واقعًا مشابهًا لجمعية المغازي للتنمية المجتمعية، إلا أن واقع وتجربة جمعية الأسرى والمحررين حسام تختلف في التفاصيل، من حيث الاستيلاء على موادها وأثاثها وأرشيفها الخاص، وتحويله إلى مؤسسة مشابهة أقيمت على أنقاض جمعية حسام.

وقال موفق حميد مسؤول العلاقات العامة والإعلام في جمعية حسام إن جميع الملفات والأرشيف والمبنى والاستراحات التي كانت تملكها جمعية حسام، تم تحويلها إلى جمعية الأسرى والمحررين واعد، التي أقيمت على أنقاض حسام.

وتابع: كما استولت الجمعية التابعة لحماس على رافعتين كانتا تعملان في معبر المنطار ويذهب ريعهما إلى الأسرى المحررين، إضافة إلى ريع مركز ترخيص السامر، الأمر الذي وضع الجمعية في وضع مالي صعب.

وأكد أن حكومة حماس في غزة سابقًا منعت أفراد الجمعية من العمل من خلال مؤسسات وجمعيات أخرى، وحذرتهم أكثر من مرة من مغبة خدمة أهالي الأسرى والأسرى المحررين، منوهًا إلى أن الجمعية رغم ذلك واصلت العمل بإمكانات مادية شحيحة، وحاولت تقديم خدمة مميزة للجميع دون استثناء.

وتحدث حميد عن ضرورة إعادة هذه الممتلكات والأرشيف إلى جمعيته في أسرع وقت ممكن، مشيرًا إلى أنه وزملاءه ينتظرون بفارغ الصبر قرارًا من حكومة الوفاق الوطني لإعادة الجمعية لهم مع كافة ممتلكاتها ومصادر تمويلها.

من جهته، أوضح عبد الله قنديل المسؤول الإعلامي في جمعية الأسرى والمحررين «واعد» أن هناك مغالطة حول إقامة واعد على أنقاض حسام.

وقال إن جمعية واعد تأسست في 2006 قبل أحداث الانقسام، ولم تقم على أنقاض حسام، وإن مؤسسة حسام حلت بناء على قرار من وزير الداخلية وقتها، وتمت إحالة مبنى الجمعية إلى واعد رسميًا.

وتابع قنديل أن قرار وزير الداخلية وقتها بحل حسام أتى على إثر وجود ملفات أثبتت فسادًا إداريًا يتمثل في عدم إجراء الانتخابات الخاصة بالمؤسسة في مواعيدها المحددة، وغير ذلك من الخروقات القانونية الخاصة بها.

وأوضح أن ممتلكات حسام من أرشيف وملفات هي بيد الحكومة وظلت كذلك، ولم تكن لواعد يد في السيطرة عليها أو التصرف بها.

وعلى صعيد متصل، قال توفيق أبو نعيم رئيس جمعية واعد للأسرى والمحررين إن الحديث حول أرشيف وملفات حسام الرسمية لا يمكن إلا في وجود إثباتات وأوراق رسمية، وإنه لا توجد لديه معلومات بشأنها لأنه ترأس الجمعية في مرحلة متأخرة .

وأعرب عن مدى ترحيبه بإنهاء الانقسام وأنه على استعداد تام للعمل لخدمة الأسرى والمحررين وذويهم تحت مظلة الخدمة الوطنية. مضيفًا أنه لن يكون هناك خلاف في حال صدور أية قرارات رسمية تجاه جمعيتي واعد وحسام، ولن تكون لديه مشكلة في العمل تحت اسم أية جمعية لخدمة الأسرى والمحررين.

ويعتبر ملف الجمعيات والمؤسسات المغلقة إحدى مهام لجنة الحريات التي تتشكل من ممثلي مؤسسات حقوقية وفصائل وطنية وإسلامية.

وقال خليل أبو شمالة مدير مؤسسة الضمير إن لجنة الحريات ناقشت أكثر من مرة قضية المؤسسات المغلقة، وخلصت إلى ضرورة فتحها وإعادتها إلى أصحابها. وأكد أبو شمالة ضرورة أن تأخذ حكومة التوافق الوطني دورها في هذا المجال وتنفيذ توصيات لجنة الحريات، مشيرًا إلى أن الأمر يتعلق بما يزيد على 200 جمعية ومؤسسة جرى إغلاقها ومصادرة ونهب ممتلكاتها.

وأشار إلى وجود قرارات بإعادة فتح بعض هذه الجمعيات، إلا أن أصحابها لم يتمكنوا من إعادة فتحها، منوهًا إلى أهمية تعويض هذه المؤسسات ومساعدتها في بدء عملها من جديد.

وكان الدكتور يوسف رزقة القيادي في حركة حماس انتقد عدم فتح المؤسسات المغلقة في الضفة الغربية بعد يومين من تشكيل حكومة التوافق الوطني، لافتًا إلى أن واقع الحريات هناك ما زال مقلقًا.

وشدد رزقة في تصريحات صحافية على ضرورة أن تسارع حكومة التوافق الوطني إلى فتح المؤسسات التي جرى إغلاقها خلال السنوات الماضية بسبب الانقسام الداخلي بين الضفة الغربية وغزة.

وتحدث محمود الزق من هيئة العمل الوطني على ضرورة أن تسارع حكومة التوافق الوطني إلى حل مشكلة المؤسسات المغلقة دون الخوض في جدالات عقيمة هنا أو هناك، معربًا عن أمله في إعادة كافة المؤسسات وتسليمها إلى أصحابها.

وقال: ما زالت هناك مؤسسات رسمية وأهلية مغلقة وتحت سيطرة حركة حماس وأجهزتها، خاصة مقر منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح ومقر الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية.

وأكد الزق أن إعادة فتح المؤسسات سيعطي أملاً جديدًا للمواطن الفلسطيني في أن الاتفاق الفلسطيني يسير في الاتجاه الصحيح دون معوقات من أية جهة.

قوتنا كمسيحيين عرب في علاقتنا مع المسلمين

منير فاشه

من الضروري –في غمرة أحاديثنا عن زيارة البابا فرانسيس لفلسطين، بكل ما واكبها من أمور– ألا ننسى أمرين: الأول أن البابا فرانسيس هو أول بابا منذ 1300 سنة غير أوروبي، ما يجعله أقدر على رؤية ما يحدث في بلادنا، وفي العالم، بعيون مجردة، وليس عبر عدساتٍ عنصرية وإدراكٍ فوقي. أما الأمر الثاني، فهو أهمية تجنّب الانزلاق في إدراك ينسينا أن قوتنا ومستقبلنا –كمسيحيين عرب– لا يكمنان في أوروبا وأميركا، بل في منطقتنا العربية، الغنية بتنوّعها ونسيجها الثقافي والديني والحضاري، والتي تكوّن معًا مصدر الحكمة والحيوية والعافية التي ميزت المنطقة عبر مئات السنين.

قوة المسيحيين في المنطقة ومستقبلهم يكمنان في علاقتنا بالمسلمين على اختلاف مذاهبهم، وفيما بيننا كمسيحيين على اختلاف مذاهبنا، وفي علاقتنا مع شعوب كانت دومًا جزءًا أساسيًا من النسيج الثقافي الحضاري الاجتماعي في المنطقة، كما تكمن في استعادة روح المسيح الفلسطيني وجذور المسيحية المشرقية، وفي تغذية روح المحبة والضيافة والعطاء والمجاورة بيننا جميعًا. بعبارة أخرى، من الأهمية بمكان ألا ننجرّ وراء ما هو عابر ونهمل ما له جذور في التاريخ والذاكرة الجمعية والعلاقات اليومية. فالنسيج بين مختلف الأديان والشعوب في بلاد الشام والعراق كان من أهم ما ميّز المنطقتين، وما كوّن قوتهما الرئيسية ومناعتهما الداخلية.

عندما دخل الجنرال الإنجليزي «اللنبي» القدس في كانون الأول عام 1917، ودُعِي ليتكلم في اجتماع عام، كانت أول جملة نطقها (وفق مذكرات واصف جوهرية الذي كان حاضرًا): «اليوم انتهت الحروب الصليبية». هممجية أوروبا التي دفعنا ثمنًا باهظًا بسببها قبل ألف سنة، عادت لتعيث فسادًا وتخريبا في المنطقة قبل مئة سنة، ولا تزال. ربما أكثر فئة دفعت ثمنًا نتيجة «الغزوتين» هم مسيحيو المنطقة، إذ تمّ ويتمّ تهجيرنا بطرق متعددة. لذا، فمهما كانت فوائد زيارة البابا فرانسيس وما أحيط بها من حفاوة، يجب ألا ننسى كمسيحيين في بلاد الشام أن حمايتنا الحقيقية تكمن في علاقتنا بالمسلمين، إذ نشكّل معًا نسيجًا فكريًا اجتماعيًا حضاريًا حيًا وحيويًا؛ من المهم جدًا ألا تغيب هذه الحقيقة عن أذهاننا. لذا، علينا أن نكون حذرين من استغلال الزيارة للإيحاء بأن حمايتنا ومستقبلنا يكمنان في علاقتنا مع مؤسسات ودول «مسيحية» غربية.

المجاورة والجوار والجيرة هي الرابط الأقوى والحامي الأكبر للمجتمع في بلاد الشام، كما في بلاد الرافدين. إذ تشكل المنطقتان تاريخيًا مثالاً رائعًا لحضارات وثقافات وأديان مختلفة عاشت متجاورة حتى قدوم الإنجليز قبل مئة سنة، ثم عودتهم ككلاب حراسة لـ«بوش» في الوقت الحاضر.

إن تدمير العراق وبلاد الشام الذي تسعى له الدول الغربية هو خسارة للإنسانية وليس فقط لشعوب المنطقة. فقد احتل الإنجليز فلسطين بمباركة «عصبة الأمم» بعد الحرب العالمية الأولى بحجة تعليمنا كيف نحكم أنفسنا! وكانت النتيجة تمزيقنا وتشريدنا وسلبنا ما نملك.

وكون البابا فرانسيس من أميركا الجنوبية، سيسهل عليه أن يرى حقيقة ما يجري في فلسطين والمنطقة، ودور «المسيحية» الغربية في ذلك.

أرغب أخيرًا في توجيه كلمة إلى البابا فرانسيس: إذا جِئْتَ لتساعدنا، فشكرًا لك. لا نحتاج إلى مساعدة أو شفقة. ما نحتاج له، ويحتاج له العالم، هو الإسهام في إيقاف التخريب والتدمير الذي مصدره أوروبا والولايات المتحدة وينصبّ في الوقت الحاضر على عدة مناطق، بما فيها منطقتنا. أوروبا لم تسلبنا فلسطين فقط، بل سلبت أيضًا المسيح الفلسطيني، وحولت رسالته من رسالة محبة إلى رسالة حرب وكراهية.

نأمل أن تخطو عزيزنا البابا فرانسيس خطوات تجسّد رسالة المحبة والتآخي بين البشر التي ميزت المسيح الفلسطيني.

من الجدير بالذكر أيضًا أن التخريب الذي نشهده حول العالم في شتى نواحي الحياة ليس ناتجًا عن جهل، بل معظمه وأخطره ناتج عن علم وتخطيط، عبر ما هو أعمق وأخطر وغير مرئي: عبر «مساعدات» و«خدمات» وتصنيفات أكاديمية. فـ«المساعدات» التي حصلنا عليها من دول ومؤسسات وإرساليات غربية كانت وبالاً علينا، ودفعنا ثمنًا باهظًا بسببها.

العالم ليس بحاجة إلى مساعدات آتية من فوق، بل إلى مساعدات تبادلية تعكس رؤية مشتركة لحماية البشرية واستمرار الحياة على الأرض. وروح الأديان –بعكس مفهوم العلم الحديث– أقرب إلى حماية الطبيعة واحترام المخلوقات وحمايتهم جميعًا من التخريب. فالعلم -كما عرّفه أبو العلم الحديث، فرانسيس بيكن- هو إخضاع وقهر وتركيع الطبيعة (الطبيعية والبشرية). ولعل قتل شركة «مونسانتو» قدرة البذور على توليد ذاتها يعكس هذا التخريب في أعمق أشكاله.

من هنا، يصبح السؤال الأكثر أهمية وإلحاحًا هو: كيف يمكن أن نساعد بعضنا ونضع أيدينا بأيدي بعض ونحارب مصادر التخريب؟ فنحن بحاجة لأن نعمل معًا لمواجهة المخاطر المشتركة. أي أن المساعدة المطلوبة يجب أن تكون تشاركية وتبادلية؛ نساعدك ونطلب المساعدة منك. وإلا، فستكون العلاقة بيننا غير سليمة. مع كل تقدير لما تقوم به.

«القرصة» أو «اللصيمة» أو «المليلة».. أكلة غزاوية بطعم الماضي

مثنى النجار

اعتاد المسن عودة العمور (أبو محمد) تناول أكلته التراثية المعروفة بـ «القرصة» أو «اللصيمة»، برفقة أصدقائه وأهل بيته، في أكلة شعبية يشتهيها الصغار والكبار في عدة مناطق بقطاع غزة.

وينشغل أبو محمد (65 عاما) في تجهيز أكلته استعداداً لتقديمها لضيوفه وأحبائه ممن ينتظرون تناولها في موسمها بشغفٍ مع كل عام، حيث يستغرق انجازها بشكلها النهائي عدة ساعات.

وتعود اصاله هذه الأكلة لأهل البادية فيطلقون عليها «المُليلة». وعن مكوناتها، يشرح العمور قائلاً: «هذه الأكلة عبارة عن بطيخ غير ناضج المعروف بـ«العجر» ومن الممكن أن يكون معه بعض حبات الباذنجان، ويضاف إليها الطماطم والفلفل الأخضر وزيت الزيتون البلدي والبصل الأخضر والثوم.

أبو محمد واثناء إشعاله للنار يشرح المزيد من التفاصيل عنها ويقول: «نشعل النار ليتم شواء «العجر» بشكل جيد والكمية تحدد وفق العدد الموجود من الاشخاص، بينما يتم وضع عجينة القرصة المعروفة بـ «اللبة» في النار. وقد يتراوح قطر الواحدة قرابة 50 سنتيمتر، ويتم تغطيتها بالرماد الساخن وتوضع فوقها كمية من الجمر ليسهل إنضاجها.

يضيف: «يتم تجهيز السلطة الخاصة بهذا الأكلة، وذلك بإحضار كميات من الفلفل والملح والطماطم والثوم التي تخلط بـ «العجر» ثم بالعجينة بعد استوائها ويتم تقطيعها قطعاً صغيرة وتُهرس الخلطة جيداً مع كمية وفيرة من زيت الزيتون البلدي، ويقدم معها شرائح من البصل، لتصبح جاهزة للأكل.

ويجتمع في منزل العمور الكائن في حي الفخاري على الحدود الشرقية بين محافظتي رفح وخان يونس جنوب قطاع غزة بعض أصدقائه القادمين من دير البلح ورفح وخان يونس تلبيةً لدعوته لهم لتناول العشاء: «فتة العجر». ويتابع العمور: «فتة العجر تحتاج الى جهد ومشاركة مجموعة من الاشخاص لمتابعة عملها من شواء العجر وتقطيع الطماطم والفلفل وتجهيز العجينة في النار حتى وضعها أمام الضيوف لأكلها، في سبيل إنجاز اكله فلسطينية تراثية بدوية، لافتاً إلى أن مكوناتها من الخضراوات التي تُنبتها الارض الفلسطينية الخصبة.

الشاب رامي أبو طعيمة هو أحد ضيوف العمور يقول: «لا يمر موسم من مواسمها إلا وأشارك في تناولها وكل من يتذوق هذه الأكلة لأول مرة، سينتظرها كل عام، فهي ذات مذاق مختلف عن كل ما أكلت في حياتي».

ويضيف: أنا معتاد على تناولها مرتين في كل موسم وهي بالنسبة لي افضل من اللحم أو الدجاج.

وعمد إلى استخدام القرصة البدو الذين يقطنون في الأريـاف، قبل أن تنتشر على نطاق أوسع، وهي معروفة لدى البدو في سيناء ومناطق عربية أخرى، وتعد من أهم الأكلات الشعبية التراثية الفلسطينية وتنتشر في محافظتي رفح وخان يونس.

ناجح الحميدي لاجئ من بئر السبع يقول إن القرصة عبارة عن أكلة بدوية تعرف عليها اهل الحاضرة وأدخلوا عليها مسميات حضارية جديدة، مشيراً الى أن البدوي في السابق كان يأكل «فتة العجر» صباحاً ومساء.

أما عبد الله العورجاني، فقطع مسافة 7 كيلومترات للحضور املاً في تذوقها والتمتع بلقاء اصحابه ويصفها بأنها أصبحت مناسبة سنوية تتيح فرصة التسامر والاستماع للقصص القديمة وبعض المواويل التراثية قائلاً: «أجمل ما فيها أنها تجمعنا وتذكرنا بماضينا».

ويوضح أن القرصة شهدت تطوراً متنوعاً في طريقة إعدادها عند بعض العائلات حيث يتم اعدادها بواسطة خبز الصاج دون تجهيز العجينة «اللبة»، مؤكداً أنها جزءَ اصيل من تراثنا الذي لا يمكن ان ننساه، داعياً إلى الحفاظ على كافة العادات والتقاليد القديمة وكل ما مارسه الاباء والأجداد والعمل على توريثه للأجيال المتلاحقة.

وتحتوي أكلة «القرصة» على مزيج من العناصر الغذائية المهمة للجسم لما تحتويه من أنواع الخضار الغنية.

خبراء ينصحون.. شراء آمن واستهلاك غذائي صحي

أنوار الخطيب*

يؤدي تعرض المواد الغذائية من الخضار والفاكهة واللحوم للمواد الكيماوية، لتحسين المنتجات الزراعية والحصول على منتج أفضل، خاصة في ظل المنافسة الإسرائيلية؛ إلى إحداث أضرار كبيرة على صحة المواطنين.

الخبراء الذين التقتهم «الحال» في هذا التقرير قدموا نصائح للمستهلكين حول خمس سلع أساسية تحتاجها الأسرة الفلسطينية على مدار الساعة.

«لا تغسلوا البندورة»

في مقابلة أجرتها «الحال» مع أخصائية التغذية ريم أبو زياد، حثت المواطنين على شراء الطماطم الزاهية اللون واللامعة، التي يكون لها ملمس ناعم ولا توجد بها أية ثقوب.

ونصحت أبو زياد المستهلكين: «يجب ألا تكون الطماطم التي تشترونها طرية، بل صلبة وأكثر ميلاً إلى الصلابة. وأضافت: يفضل شراء الطماطم التي يكون بها الجزء الأخضر العلوي «القمع»، حيث يحافظ على بقائها فترة أطول».

وعن أفضل الأوقات لشراء الطماطم الطازجة، أكدت أبو زياد أنه في الفترة من شهر أيار وحتى شهر تشرين الأول. كما أوصت بشراء الطماطم الحمراء بالكامل، لاحتوائها على نسبة أعلى من مركب الليكوبين المضاد للعديد من الجراثيم المؤذية.

ونصحت الخبيرة الغذائية المستهلكين بأن يحفظوا الطماطم دون أن تغسل أو تقشر، فى درجة حرارة الغرفة في فصلي الشتاء والربيع، وبعيدًا عن ضوء الشمس المباشر، وذلك لبضعة أيام فقط. ولكنها أكدت وجوب أن تحفظ في الثلاجة في فصل الصيف.

«بيض دون بقع أو خدوش»

وأكد خبير التغذية الصحية والزراعية عنان رضوان، أخصائي التغذية الصحية، ضرورة شراء البيض الطازج بعد التأكد من عدم وجود أية خدوش أو بقع على القشرة، وأن يكون محفوظًا بشكل جيد بعيدًا عن التلوث أو تماسه مع منتجات أخرى.

ومن باب فحص جودة البيض، دعا رضوان المستهلكين إلى التأكد بعد كسر البيض من أن يكون الصفار سميكًا وكثيفًا ويشغل مساحة واسعة من البيضة، مشيرًا إلى أن لون القشرة أو حجم البيضة ليس له أي تأثير على القيمة الغذائية أو الجودة. ونصح الدكتور رضوان المستهلكين بضرورة وضع البيض في وعاء نظيف وحفظه 72 ساعة في درجة حرارة منخفضة.

«كلوا الخبز الأسمر.. والأبيض»

وقال الدكتور منير الخطيب أخصائي أمراض المعدة والهضم أن «الخبز الأبيض والأسمر كليهما، يحتويان على سعرات حرارية وقيمة غذائية، لكن الفرق في كمية الألياف التي تساعد في دورها على الهضم.

وأضاف أن الخبز الأبيض ينتج من قمح استبعدت قشوره، وهو يحتوي على كمية كبيرة من الكربوهيدرات التي ترفع نسبة السكر في الدم، فيضطر البنكرياس لإفراز أنسولين أكثر، ليحافظ على مستوى نسبة السكر في الدم».

وتابع أن «الخبز الأسمر يصنع من حبة القمح كاملة، أي بتواجد النخالة في الدقيق، الأمر الذي يكسبه قيمة غذائية أكبر من الخبز الأبيض، ويجب الانتباه إلى أن مكوناته ليست 100% من القمح فقط».

واكد الخطيب أن للخبز الأسود قيمة وفوائد غذائية أكثر من الخبز الأبيض، منها محاربة الشيخوخة لاحتوائه على نسبة عالية من الفيتامينات والحديد والمغنيسيوم بالإضافة إلى الألياف.

وفي الوقت نفسه، أضاف الخطيب، فإن للخبز الأسود سلبياته أيضًا، كاحتوائه على حامض الفايتين الذي يعيق امتصاص الكالسيوم في الجسم. وبذلك، يمكن للمواطن تناول هذين النوعين من الخبز، لكن دون الإفراط أو الإكثار من الخبز الأبيض، لأنه يعيق الهضم ومرور الكالسيوم للجسم.

«الدجاج الأصغر أفضل»

من جهته، قال الدكتور معتز الجعبة إنه يجب الأخذ بعين الاعتبار عند شراء الدواجن أن تكون صغيرة الحجم، إضافة إلى الحرص على تواجد نظام للتهوية وتعرضها لدرجة حرارة مناسبة، والاهتمام الشديد بنظافة أماكن التخزين، ومن الأفضل شراء الدواجن من مراكز تربية الدواجن، التي تكون قدرتها على مقاومة الأمراض عالية.

«عليكم بالخيار والخس.. يوميًا»

من جهتها، عبرت الدكتورة صوفيا خوري عن ضرورة أكل الخيار متوسط الحجم ذو اللون الأخضر الداكن بشكل يومي، لما يسببه من سهولة هضم وارتياح للمعدة، وكذلك الخس لما يحتويه من قيمة غذائية عالية، فهو يساعد على إزالة التوتر والصداع اليومي، ويغذي عضلات الوجه، ويساهم في إبراز جمال الوجه والبشرة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

موسيقى عارف

خالد سليم

الأمر مثير.. جدًا.

في أسطوانة أنتجها مركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت، جمع عارف حجاوي عشرات المقطوعات الموسيقية الكلاسيكية لكبار الموسيقيين العالميين.

وقبل كل مقطوعة، يقدم حجاوي موجزًا عن القطعة وصاحبها بلغة غاية في الطرافة والجاذبية.

ستصيبك الدهشة عندما تعلم أن موسيقارًا كبيرًا كان يسير وصديقه حذاء النهر، فسقط جرو صغير في النهر، وخرج منه مبتلاً، فانتفض ليجف، ثم طلب الرجل من الموسيقار أن يوثق هذه اللحظة بمعزوفة. صاحبنا لم يقصر.

قبل مقطوعة أخرى، يتحدث حجاوي عن اتهام الناس لبيتهوفن بالكبر؛ إذ لم يكن يلتفت إلى الجمهور عندما يتملكهم الطرب ويصفقون له حتى تحمرّ أكفهم. ومرةً، ربتت سيدة على كتفه ليلتفت إلى الجمهور، فعرفوا أنه أصمّ، عندها، «انفجرت» القاعة بالتصفيق الذي كلما خبا استعر، حتى ليُظن أنهم لن يكفوا عن التصفيق.

اللافت في الأمر أيضًا شيء آخر مختلف.

معظم المقطوعات، لا تشعر كمستمع إزاءها بالوحشة أو الغربة. جلها يحفظ مكانه في لاوعيك. سمعتَها في مكان ما. ولئن كان في تقديم بعض المقطوعات ما يحيل إلى المكان الذي استمعت إلى المقطوعة فيه، مثل «توم وجيري» أو «النمر الوردي»؛ إلا أنك تشعر بألفة ما: أنت تعرف هذا اللحن الجميل!

ستدرك لاحقًا أن معظم الأفلام والمسلسلات والبرامج التلفزيونية والإذاعية، تنهل من هذا المعين الجميل، أقصد المخزون الموسيقي الكلاسيكي، دون أن تنسب القطعة إلى صاحبها، أو يُشار إليه.

وستدرك أهمية هذه الموسيقى عندما تتخيل كل ما شاهدت من أفلام دون هذه الموسيقى. ستكون أفلامًا جافة، مهما عظمت.

حياتنا أفلام ومسلسلات وبرامج متنوعة، في البيت والعمل والشارع.

والذكريات والناس الذين نخبئهم في زوايا رؤوسنا هم هذه الموسيقى التي توازن بؤس الواقع.

ولا يمكن أن تستقيم «أفلامنا» دون هذا العزف الجميل؛ من أمّ بعيدة، أو صديق غائب، أو حبيب يتدلل.. أو ذكرى جميلة، نركن إليها كلما قفز ممثل بذيء إلى كادر نهارنا الرتيب.

ابحثوا عن موسيقاكم الخفية، وابتهجوا.

هاشتاغ «مي وملح».. نضال إلكتروني يختلفون على أهميته وإنتاجاته

رولا ضمرة *

لعبت وسائل التواصل الإلكترونية دورًا مهمًا في توجيه الأنظار إلى قضية الأسرى المضربين عن الطعام، وذلك من خلال إصدار حملات تعريفية بمعركة الأمعاء الخاوية التي تمثلت بدرجة كبيرة في هاشتاج «مي+ ملح= قصة كرامة» وغيرها من الحملات التي أصبحت تشغل متابعي هذه الوسائل في خطوة دعم وتأييد من قبل العالم بأسره لقضية الأسرى المناضلين بأمعائهم الخاوية خلف قضبان أبت أن تنكسر تحت وطأة التخاذل والنسيان.

«الحال» التقت بخمسة من النشطاء والمختصين في مجالات وسائل التواصل الإلكترونية، وتعرفت على آرائهم وتوجهاتهم فيما يتعلق بحملة مي وملح التي انطلقت عبر وسائل التواصل الإلكترونية ومدى تأثيرها على الشعب الفلسطيني والأسرى أنفسهم.

مطر: تفاعل إعلامي مهم

يقول المهندس مأمون مطر: «إن استخدام التكنولوجيا الحديثة في النضال بات أمرًا متعارفًا عليه في فلسطين، فهذه ليست المرة الأولى التي يعبر فيها الفلسطينيون عن نضالهم بطرق إلكترونية، فقد سبقت حملة «مي وملح» الكثير من الحملات والفعاليات النضالية التي استخدمها الشعب الفلسطيني وسخرها للتعبير عن النضال بطرق جديدة ومختلفة.

وأضاف مطر أن الانتشار الواسع لوسائل الإعلام الإلكتروني في جميع أنحاء العالم ساهم بدرجة كبيرة في إيصال الفكرة الأساسية من حملة «مي وملح» التي تهدف لمساندة الأسرى والوقوف بجانبهم في معركتهم النضالية «الأمعاء الخاوية».

وأشار المهندس مطر إلى ضرورة تفعيل دور وسائل الإعلام الإلكتروني على أرض الواقع وعدم تسخيرها فقط في مجال الإبلاغ، بل يجب أن تستمر على الأرض لإثارة قضايا الأسرى في المحافل الدولية، ولتقوم بدور أكبر في خدمة قضية الأسرى الفلسطينيين.

وسام رفيدي.

محمود حريبات.

محمد ابو الرب.

مأمون مطر.

تالا حلاوة.

وعبر مهندس الشبكات المعلوماتية مطر عن سعادته بوصول فكرة هاشتاج «مي وملح» إلى كل أنحاء العالم من خلال التداول الضخم في وسائل الإعلام العالمية التي أثارت هذه الفعاليات النضالية التي يقوم بها النشطاء على شبكات التواصل الإلكترونية، فقد زادت نسبة تداول هاشتاج «مي وملح» على 10%، وهذا ما زاد من تفعيل القضية الفلسطينية وخاصة قضية الأسرى على مستوى الإعلام الدولي.

حريبات: إيصال الصوت لكل العالم

من جهته، قال الصحافي والناشط في الحملة محمود حريبات إن الهدف من الحملة استخدام وسائل التواصل الإلكترونية في دعم الأسرى الإداريين المضربين عن الطعام، ولإيصال صوتهم للعالم.

وحسب حريبات، فإن الهدف الأكبر من استخدام حملة هاشتاج «مي وملح» هو تسليط الضوء على قضية الأسرى في سجون الاحتلال وكسب تأييد عربي وعالمي من كل المؤيدين للقضية الفلسطينية، وإن تجربة الأسرى في الإضراب عن الطعام كانت ناجحة منذ بداياتها مع الشيخ خضر عدنان، مرورًا بكل الإضرابات الفردية والجماعية من الأسرى المضربين عن الطعام.

وأوضح حريبات أن النضال الإلكتروني أو استخدام أدوات التواصل الإلكتروني في خدمة القضايا المختلفة كان لها أثر كبير في تسليط الضوء على قضايا أساسية وأكثر دقة من المعلومات والطرق التي كانت تبث بها وسائل الإعلام التقليدي، وعليه، فإن النضال الإلكتروني لا يوجد عليه مقص أو رقيب، فهي تتمتع بمساحة كبيرة من الحرية في دول العالم، وبالتحديد في العالم العربي.

وتابع حريبات أن الهدف من الحملة لا يقف فقط عند نشر التعليقات ومحتويات الحملة وإيصالها للعالم الخارجي فقط، بل الأساس منها تدعيم الفكرة وخروج الشعوب من منازلهم لنصرة وتأييد الأسرى المضربين عن الطعام.

رفيدي: وسيلة مهمة لكنها لا تحرر الأسرى

وفي اتجاه آخر، يرى المحاضر في علم الاجتماع وسام رفيدي أن وسائل التواصل الإلكتروني خلقت نوعًا جديدًا للتعبئة الجماهيرية خلف فكرة أو قضية معينة، وأن هذا النوع من الفعاليات عبر وسائل التواصل لا يمكن اعتباره نضالاً يهدف لنصرة الأسرى وتحريرهم.

وأكد رفيدي أنه لا يمكن اعتبار وسائل التواصل الإلكترونية تخدم قضايا الأسرى وتعبر عنهم حينما تعرض على صفحاتها حملات وفعاليات تتعلق بهم، بل يمكن اعتبارها وسائل حشد ومناصرة عندما تحشد الجماهير وتعبئهم حول قضية الأسرى وتدفع بالشعب للاشتباك على نقاط التماس مع الكيان الصهيوني وبشكل مباشر.

حلاوة: تأثير بسيط

من جهتها، قالت الناشطة والباحثة تالا حلاوة: «إنه لا يمكن النظر إلى وسائل التواصل الإلكترونية على أنها طريقة جديدة للنضال، وذلك لاختلاف المسميات، فالإعلام الاجتماعي وسيلة وليس غاية.

وأشارت حلاوة إلى أن المشكلة الأساسية في وسائل التواصل الإلكترونية تكمن في خلط النشطاء على الصفحات بين الإعلام الاجتماعي كأداة اتصال وتعبير، وبين الفعل نفسه المتمثل بالمسيرات والاعتصامات الحقيقية.

وأكدت حلاوة «أن استخدام الإعلام الاجتماعي لحشد الجماهير على أرض الواقع يعتبر أكثر تأثيرًا في الشعوب وفي القضايا المطروحة «الأسرى»، من استخدام المواقع للحشد الإلكتروني، والتي لم يلحظ لها أي تأثير يذكر».

أبو الرب: المطلوب حقائق على الأرض

وفي لقاء لـ «الحال» مع أستاذ الإعلام الجديد في جامعة بيرزيت محمد أبو الرب، قال: «إن وسائل التواصل الاجتماعية يمكن استخدامها كوسيلة نهدف من ورائها إلى جمع الناس، وأن تكون منصة انطلاق للفعل الميداني، لكن تكمن المشكلة في استخدامها بحالة إضراب الأسرى في أن التضامن في الواقع الافتراضي لم يتحول إلى سلوك على أرض الواقع».

وأضاف أبو الرب أن أشكال التضامن على شبكات التواصل الاجتماعية باتت أقرب للاستعراض منها للتضامن الحقيقي، وكان بعض النشطاء يكتفون بتقليد زملائهم في نشر الصور والعبارات دون الشعور بقيمتها الحقيقية على أرض الواقع، وهذا ينعكس على قضية إضراب الإسرى أو أي قضية وطنية أخرى. ففي الواقع الافتراضي تجد عشرات آلاف المشاركين، لكن في الواقع الحقيقي، يشارك فقط بضع عشرات.

وأشار أبو الرب إلى أن تعدد اهتمامات الناس على شبكات التواصل الاجتماعية وانغماسهم في تفاصيل الواقع الافتراضي أكثر من الواقع الحقيقي الذي يعيشونه، يحدان من ممارساتهم العملية يومًا بعد يوم، وهذا ينطبق على تفاعلهم مع قضية الأسرى.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

قرأ 5000 كتاب وتعلم 16 لغة خلال اعتقاله

المحرر جرادات ينتج فيلمًا وثائقيًّا عن حياته في الأسر والإبعاد

أسامة الكحلوت

في عام 1980، قتل متطرفون يهود وجنود إسرائيليون، طفلين فلسطينيين في العاشرة من عمرهما. وبعد أن شيعهما شقيقهما الأكبر هلال محمد جرادات، قرر أن الأمر لن يمر، ولا بد من الثأر لدماء شقيقيه. قتل جرادات ثلاثة جنود إسرائيليين في جنين طعنًا بسكين على فترات متفاوتة. واعتقل في المرة الثالثة بعد قتله لجندي إسرائيلي ومحاصرته قرب سجن مجدو.

بدأ جرادات نشاطه داخل صفوف حركة فتح بمحاربة مخطط الاحتلال تسميم مدارس بنات جنين على أيدي العملاء لإحداث عقم دائم لديهن، وانتهى باعتقاله ثم إبعاده عن أهله في جنين إلى قطاع غزة ضمن صفقة «وفاء الأحرار- شاليط» قبل عامين.

بدأ الأسير المحرر المبعد جرادات إنتاج فيلم وثائقي على نفقته الخاصة، عن حياته ومعاناته، يشرح فيه سنوات الاعتقال والإبعاد عن الأسرة، موجهًا رسالته للمشاهد الغربي.

وعن اعتقاله، يقول إن قوات الاحتلال وضعته في العزل الانفرادي لمدة 3 أشهر، كانت من أسوأ الأيام، حيث عزل عن الحياة في مكان لا يعرف فيه الوقت. وقد هدمت بيته وبقي عاريًا لأيام بعدما أخذت ملابسه التى تحمل آثار دماء الجندي القتيل. وحكم عليه بالسجن 99 عامًا.

وأشار جرادات إلى أن الحديث عن التعذيب والشبح لا يمكن ان يصف الألم الحقيقي لمن يعيشون مراحل التعذيب داخل السجن، ولا يمكن لأحد أن يشعر به سوى من تجرعوا ألمه، حيث يمارس الاحتلال أسوأ أنواع العذاب ضد الأسرى بعد دراسات نفسية لهدم شخصياتهم وقتل نفسياتهم.

بدأ جرادات بتطبيق نصيحة للدكتور أنور أبو الرب الذي التقاه فى السجن، بالقراءة كل صباح، وحفظ 7 أجزاء من القرآن الكريم، وقرأ خلال سجنه ما يقارب 5000 كتاب، وأتقن 16 لغة محادثة وقراءة من خلال الأسرى العائدين للضفة الذين يعتقلون على المعابر بتهمة نشاطهم في الدول الغربية التي كانوا يدرسون فيها.

وبعد السعادة التي غمرته عندما علم أنه ضمن قائمة الأسرى الذين سيخرجون في «صفقة شاليط»، شعر بالغصة عندما علم أنه لن يعود إلى أسرته ومدينته، بل سيُبعد إلى قطاع غزة وحيدًا دون عائلة.

وعن تفاصيل الفيلم الذي أنتجه، قال: «الناس لا يعرفون تفاصيل حياة السجون، ويعتقدون أن المبعد أخذ حقه كاملاً بعد الإفراج عنه، ويعيش في رفاهية كاملة بعد استلامه شقة وسيارة. لكن الحقيقة أننا لم نتسلم إلا منحة الرئيس أبو مازن، وتم إيقاف مشروع سكن الأسرى بغزة. وقد بدأت العمل في الفيلم لأقول إن المبعد المنزوع عن أهله ما زال يتعذب، ولا بد أن يعود لأهله. فهو يعيش وحده، ولا يأخذ من المحيطين به إلا عبارات المجاملة، كالقول: «كلنا أهلك»، ولا أجد أحدًا منهم حين احتاجهم، كالمسؤولين الذين يهتمون بنا لحظة الخروج من السجن، ولا يعرفون عنا بعد ذلك شيئًا».

وأكد أن «هدف الفيلم هو رسالة للعالم الغربي لفضح الاحتلال، ورسالة للجمهور الفلسطيني بأن كل ما يشاع غير صحيح، وأن تغني السياسيين بالأسرى ليس إلا تجارة».

ويطمح جرادات لتسويق الفيلم في مهرجان قرطاج بتونس والقاهرة وعدة دول غربية، ليصور بعدها فيلمًا جديدًا عن أسرى ومبعدين آخرين لتوثيق رحلة العذاب في حياتهم، وأمنياته بلقاء الأهل، مناشدًا المؤسسات التي تهتم بالأسرى والمبعدين توثيق حياتهم في أفلام خاصة.

من جهته، قال كاتب الفيلم محمد الوحيدي: «لم يكن المقصود من الفيلم استعراض تجربة ذاتية للأسير المحرر هلال جرادات، رغم ما تحتويه من صمود وتمسك بالأمل، إنما جاء ليقدم رسالة واضحة بأن الحرية لا تعني بالمطلق استبدال سجن كبير بسجن صغير، حتى لو كان الحديث يدور عن إبعاد لجزء من الوطن، رافضًا سياسة إبعاد الأسرى.

أسرة جرادات في غزة.

استدعاء المسيحيين إلى جيش الاحتلال

عنصرية إسرائيلية جديدة لتجنيد «ضحية تقتل ضحية أخرى»

ريم زبن*

رفضت مراجع مسيحية ووطنية قرار الاحتلال تجنيد المسيحيين في الأراضي المحتلة عام 1948 في جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي صدر بتاريخ 2014/4/22، ودعوا جميعًا إلى رفضه وعدم الانصياع له.

ويقضي القرار الصادر من جيش الاحتلال بأن أي شاب عربي مسيحي يبلغ الـ16,5، سيتلقى أمر استدعاء للجندية والمثول في تاريخ معين في مكتب التجنيد من أجل البدء في عملية تجنيده للجيش الإسرائيلي، موضحًا أن التجنيد سيكون تطوعيًا وليس إلزاميًا. وقال رئيس الهيئة الإسلامية المسيحية الدكتور حنا عيسى: «القرار مجحف بحق الأقلية العربية في أراضي 48، حيث لا يجوز أن يقتل الفلسطيني أخاه الفلسطيني، لحماية من يحتل أرض الاثنين».

وأضاف عيسى: «تهدف إسرائيل من وراء تجنييد المسيحيين العرب في جيشها إلى أسرلة الأقلية العربية وتطبيق قاعدة فرق تسد، وما تسعى إسرائيل إليه نحن نرفضه بشكل كامل»، وأوضح عيسى أن إسرائيل عبر تاريخها ومنذ نشأتها عام 1948، اعتبرت العرب ككل، مسيحيين ومسلمين، أعداء بالنسبة لها، ومن خلال عملية التجنيد، تريد إسرائيل التأكيد على عدم وجود شعب فلسطيني للعالم كله، ولذلك فهي تسعى لتفكيكنا إلى طوائف درزية، ومسيحية، وإسلامية، وبدوية، وهكذا.

وبين عيسى أن إسرائيل أقرت سابقًا بوجود ومشاركة جزء من البدو في الخدمة بالجيش، إضافة إلى المسلمين الشركس. «أما بالنسبة للمسيحيين، ففي الآونة الأخيرة، ازدادت الضغوط لتجنيدهم نتيجة مجموعة أسباب، بعضها اقتصادية وثقافية، لكن موقفنا نحن في الهيئة ضد هذا التجنيد، لأنه يساعد إسرائيل على أن تصهر الجميع في بوتقة الصهيونية، وهو ما نرفضه جملة وتفصيلاً».

وأوضح عيسى أن قرار التجنيد لا يستطيع إسقاطه سوى العرب الفلسطينيين داخل أراضي 48، وهو ما سبق أن تم القيام به في عام 1972، حين شكلت الطائفة الدرزية ما سمتها اللجنة العربية الدرزية لمقاومة تجنيدهم، وبالتالي، هناك ضرورة لأن تتواجد المؤسسات الفلسطينية لتوعية الشباب بخطورة التجنيد. وقال عيسى: «إسرائيل ليست بحاجة إلى شبابنا كجنود في جيشها، لكنها بحاجة لأسرلتهم، وبالتالي، فمقاومة ذلك تكون من خلال الوعي وتثقيف المواطن المسيحي بالمخاطر وشرح الأمر له كي لا يقبل تأدية الخدمة في الجيش، وبيان رغبة إسرائيل وسعيها الدائم وراء تفتيت أواصر الأخوة والمحبة بين أبناء الشعب الفلسطيني، وهذا الأمر يحتم علينا كمسلمين ومسيحيين أن نقف معًا ضد ظاهرة التجنيد التي تقوم بها سلطات الاحتلال مؤخرًا».

وقال رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة النائب محمد بركة: «الحكومة الإسرائيلية لم تقرر فرض التجنيد العسكري الإلزامي على المسيحيين من أبناء شعبنا الفلسطيني، وما تقوم به هو بث مؤامرة لاستدراج شبابنا للتطوع في الجيش، وهذه المؤامرة لا تقتصر على المسيحيين العرب، بل هي تحاول الوصول إلى كل أبناء شعبنا».

وبين بركة أن إسرائيل بعد فرضها الخدمة القسرية على أبناء الطائفة العربية الدرزية، فإنها تسعى للوصول إلى شرائح أخرى من شعبنا، عبر تسميات مختلفة، فتارة تستهدف أبناء العشائر البدوية، وتارة المسيحيين. وأوضح بركة: «هذه المؤامرة لا تلقى نجاحًا يذكر، وهو أمر يدعو للسرور، رغم أننا كنا نتمنى أن تفشل كليًا ولا نرى حتى واحدًا من شبابنا ينخرط في الجيش الذي يقتل شعبنا».

وحسب التقديرات، فإن إجمالي من يتطوعون للجيش، عدا أبناء الطائفية العربية الدرزية، تتراوح نسبتهم بين 1% الى 1,5% كأقصى تقدير، وهؤلاء من جميع شرائح شعبنا، وفقًا لما أفاد به بركة.

وختم بركة حديثه بالقول: «نحن لا نطمئن لهذا الحال، ونحن على يقظة تامة كي لا تتوسع المؤامرة، ونبذل كل الجهود الشعبية من أجل توعية الأجيال الناشئة وتحصينها وتعزيز الانتماء الوطني عندها، كي لا تقع بالمغريات المالية وغيرها، فتكون فريسة في هذه المكيدة. وتنتشر حاليًا على نطاق ميداني واسع سلسلة كبيرة من النشاطات الشبابية التي تعمل بشكل مكثف من أجل رفع مستوى الوعي واليقظة بين شبابنا».

حنا عيسى.

جالاكتيون عواد.

وقال راعي طائفة الروم الأرثوذكس في رام الله الأرشمندريت جالاكتيون عواد: «الكنيسة ترفض القرار الأخير الصادر عن قوات الاحتلال لتجنيد المسيحيين في الجيش الاسرائيلي بشكل قطعي». وأضاف عواد أن بعض رجال الدين خرجوا عن قرار الكنيسة: «نداف كان حالة فردية في موافقته على قرار التجنيد، لكن طرد من الكنيسة وجرد من كافة صلاحياته، واليوم هو غير تابع لنا ولا يمثلنا».

وأوضح جالاكتيون أن الخدمة في جيش الاحتلال مرفوضة من قبلهم ككنيسة وكرجال دين، فهي تعني المساعدة على احتلال أرضنا وقتل أبنائنا وهدم بيوتنا وتشريد أهالينا، الأمر الذي نستنكره جميعًا. وبين عواد أن توعية الشباب وشرح الأمر لهم وبيان مضاره، أفضل طريقة لمواجهة هذا القرار. يقول: «هناك عملية توعية تتم على نطاق واسع؛ فكل كنيسة تقوم الآن بتوعية رعاياها بشكل موسع حول مخاطر قرار التجنيد».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

عزبة الطبيب.. حياة على بعد سنتيمترات من جرافات التهجير!

نادين مسلم*

عزبة الطبيب قرية في محافظة قلقيلية، يعيش فيها قرابة 300 نسمة في 50 منزلاً، منها 35 مهددة بالهدم في أي لحظة من قبل قوات الاحتلال، بما فيها المسجد ومدرسة القرية، محاولة لضم أراضي هذه القرية للمستوطنات المحاذية، بهدف تنفيذ مشروع استيطاني ضخم يقضي بهدم ثلث منازل القرية.

تقع عزبة الطبيب في الأراضي المصنفة (ج) حسب اتفاقية أوسلو، ما جعلها تخسر 45% من أراضيها، بعد مصادرتها لصالح الجدار، وتتعرض القرية يوميًا لمحاولات اعتداء من قبل المستوطنين. ويحاصر الاحتلال العزبة بسياج للتضييق على أهاليها لمنعهم من ممارسة نشاطهم اليومي بشكل طبيعي.

ومنذ عدة سنوات، يرفض الاحتلال المصادقة على مخطط هيكلي للقرية، ويجبر أهالي القرية على الحصول على تصاريح كي يتسنى لهم الوصول إلى أراضيهم، وفي كل مرة، يختلق الاحتلال الذرائع لمنع أي مزارع من فلاحة أرضه.

واستعرض الناشط في لجنة المقاومة الشعبية، موسى الطبيب، بعض التفاصيل عن تاريخ القرية التي أقيمت عام 1929، وتعتبر امتدادًا زراعيًا لقرية غابة عزون المسماة بقرية «تبصر» التي هجرت عام 1948. ويروي المحطات المهمة في تاريخ نضال سكان القرية لنيل الاعتراف، فبالرغم من الوضع التعيس الذي يعيش فيه سكان العزبة من خوف على حياة أطفالهم ومن تهجيرهم، إلا أن إرادتهم وقوتهم وصمودهم بوجه الاحتلال تتضح من عيونهم التي تبين ثقتهم التامة بعدالة قضيتهم، ما دفعهم لإقامة خيمة الاعتصام على طرف القرية، إلا أنها ليست أولى المحطّات النضالية للأهالي، فقد اعتادوا على مقارعة الاحتلال وممارساته وسياساته، فقاوموا أوامر هدم بيوت في القرية، واحتجوا على تجريف الشارع عدة مرات، ولم يتوقفوا يومًا عن خوض معركة الاعتراف.

وأكد موسى أن آخر رفض للخارطة الهيكلية كشف عن نوايا الاحتلال الحقيقية، ألا وهي: إزالة وهدم القرية بالكامل وترحيل سكانها إلى قرية عزون المجاورة.

وقال موسى إن إسرائيل تساوم الأهالي لتهجيرهم، ومن هذه المساومات حالة طفلته المرضية، التي خضعت لعدة عمليات جراحية في الرأس، وهي بحاجة لعملية أخرى بشكل ملحّ، إلا أنه رفض محاولة سلطات الاحتلال المساومة على موقفه الوطني ضد الاحتلال بعلاج ابنته في المستشفيات الإسرائيلية.

وفي المقابل، يضطر كثير من سكان القرية للقبول بتصاريح للعبور لأراضيهم الزراعية، علمًا بأن هذا حق كامل لهم لا يحتاجون فيه لتصريح، وهذا يفسر استخدام الاحتلال كل الوسائل للضغط على سكان القرية وإجبارهم على التخلي عن أرضهم.

وتلقى المجلس القروي قبل أيام، أمر هدم فوري لمجمع الخدمات الوحيد في القرية، الذي شيد بتمويل من الحكومة الفلسطينية ليخدم سكان العزبة، ويضم المجمع مركزًا طبيًا، ومكتب المجلس القروي، وقاعة للنشاطات الجماهيرية، والمدرسة الوحيدة في القرية.

وقال رئيس المجلس القروي، بيان الطبيب: إن المبنى المهدد بالهدم يمثل العصب الأساسي للقرية، لما يحتويه من مرافق خدماتية مهمة لكل السكان.

وأضاف أن القرار إذا تم تنفيذه، فسيعني تدمير المدرسة الوحيدة في هذا التجمع السكاني، التي يتلقى فيها أطفال القرية تعليمهم بعد أن كانوا مشتتين في القرى المجاورة، ما يشكل خطرًا حقيقيًا على حياتهم ومستقبلهم العلمي.

وينظم المجلس القروي في القرية، بالتعاون مع مؤسسات مختلفة بمناطق مختلفة، فعاليات تهدف إلى ترسيخ مبدأ المقاومة الشعبية وصد كل محاولات الاحتلال التي تسعى للتضييق على سكان القرية، واستمرارًا لرحلة النضال التي بدأها أهالي عزبة الطبيب عام 1998.

وفي طور الاعتداءات المتكررة التي يتعرض لها سكان القرية، تقول أم أنس التي تقطن في منزلها المهدد بالهدم والأقرب على جدار المستوطنة إنها تواصل الاهتمام بحديقة منزلها التي لم تسلم من أيدي المستوطنين، ولكنها لا تكترث بتهديدات الاحتلال وهجمات المستوطنين المتواصلة.

وتشير إلى أن سكان القرية لم يعانوا فقط من تهديدات الاحتلال بهدم منازلهم فحسب، بل إنهم متخوفون من قيام الاحتلال بهدم المدرسة الوحيدة في القرية وتشتت أبنائهم دون إكمال تعليمهم. وتضيف: «أنا أم لخمسة أطفال بالمدرسة، وأخاف ضياعهم وتشتتهم بعد انتقالهم لمدارس خارج القرية وبعيدة عنها، ومن جهة أخرى، سيزيد عبء تكاليف المواصلات علينا».

ويعاني سكان القرية من ضعف في البنية التحتية بشكل عام، بالإضافة إلى ذلك، هناك نسبة كبيرة من البطالة بين رجال القرية وصعوبة الحصول على تصاريح للعمل في الداخل المحتل، ما يشكل ضغطًا آخر على أهالي القرية.

ومواقف إسرائيل، سواء العلنية التي تتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني، والميدانية التي ترتكب انتهاكات يومية بحق سكان العزبة بشكل خاص، والفلسطينيين بشكل عام، لم تترك لأهل القرية خيارًا سوى الاستمرار في المقاومة والنضال بكل الأشكال ضد الاحتلال.

هكذا يعيش أهالي عزبة الطبيب، وهم عينة تمثيلية لمن يعيشون في المناطق المصنة «ج» في فلسطين. فهل يكون مصيرهم الجلوس على أنقاض بيوتهم والعيش بين حجارة مهدومة وأثاث مكسور!

مجمع خدمات عزبة الطبيب المهدد بالهدم.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

هل أنت مع تنفيذ حكم الإعدام ضد مرتكبي جرائم القتل بحق النساء؟

جنان أسامة السلوادي - طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

صلاح الدين أبو حمدية، طالب علوم سياسية

أنا مع الإعدام فيما يتعلق بما تسمى زورًا جرائم شرف، فعند البحث في عمليات القتل، نجد أن بعضها ليست له علاقة بالمفهوم الاجتماعي الذي يتحدث عن عذرية الفتاة، وهو ما يتم اعتباره شرفًا، وهذا يعطينا دليلاً على أن هذا مصطلح نتج عن أعراف اجتماعية نتجت في ظروف ولأسباب معينة، وهو يعطي مبررًا سهلاً لأي عملية قتل ضد أي امرأة. في الناحية الأخرى، ليس لرجل على امرأة حكم إلا في الحفاظ على النفس وليس قتلها. جريمة القتل هنا مبررة بمفاهيم اجتماعية وقانونية، وليس من العدل أن يصدر عفو عن شخص يخالف الدين ويتفق مع عادات اجتماعية بالية.

ليث شعبان، طالب حقوق

الحديث عن الحكم بالإعدام على شخص ارتكب جريمة قتل من النوع البسيط غير المقترن بجريمة أخرى أو ظرف مشدد، هو مغالطة قانونية ومنطقية كبيرة، فتنفيذ هذا الحكم على الجاني ليس من العدل والإنصاف في شيء، وكون الضحية أنثى، حتى وإن كانت قريبة، لا يبرر تشديد العقوبة لتصل الإعدام، فأساس مشكلة القتل على خلفية الشرف اجتماعي وليس قانونيًا. وهذا بدوره لن يردع الجاني ولن يقلل من حالات القتل في المجتمع إلا لدى مخيّلة العامة من الناس.

قسم القاسم، دراسات عليا

أنا مع العدالة، والعدالة في هذه القضية أن القاتل الذي يتعمد جريمته يُقتل. وثمة افتراض أن شرف العائلة يتعلق بتصرفات المرأة، في حين أن الرجل محصّن عن كل ذلك، وهو أمر مثير للشفقة والتقزز. وقد لوحظ مؤخرًا ارتفاع مقلق جدًا في نسبة القتيلات في فلسطين بحجة شرف العائلة «المهدور»، ويأتي القتل وفق ادعاءات مزيفة غالبًا. لذلك، فلتتوقف هذه المذبحة المشرّعة بالعرف والقانون بحق الأنثى، ويجب أن يقرّ قانون واضح بقتل القاتل دون عقوبات مخففّة.

شهرزاد أبو دية، طالبة إعلام

أنا ضد حكم الاعدام. أتحفظ على وجود مثل هذا القانون، خاصة أننا لا نعرف مدى صلاح من سينفذ القانون. أنا مع وجود قصاص رادع لمرتكبي هذه الجريمة، فالأساس بارتفاع هذه الظاهرة هو أن القضاء غير عادل. نعرف أكثر من قصة تأكد فيها القضاء من مرتكبي الجريمة، ولكن أخرجوا بكفالات، وهذا غير منصف لعائلة الضحية، أفضل أن يضعوا قانونًا كالسجن المؤبد، ولا يقبل الاستئناف، ساعتها، لن يجرؤ أحد على مثل هذه الفعلة، سواء قتل الرجال أو النساء.

محمد عبد الناصر، هندسة كهرباء

أنا مع حكم الإعدام، فالجريمة التي تتستر تحت غطاء الشرف، شأنها شأن غيرها من الجرائم، ولا يجوز إعطاء أعذار وذرائع في الجرائم. أما في حال أنه رأى شيئًا لا يليق بشرفه، فهناك قواعد دينية وحدود إلهية، ولا يوجد أدنى اعتقاد أن هذا الشخص يستطيع تقدير هذه المواقف أكثر من الله الذي خلق هذا الكون بأسره. لذلك، فقيامه بهذه الجريمة يدل على نقضه لقواعد الشرع، والأوامر الإلهية، وكأنما يصفها بالنقصان الذي أراد تعويضه من خلال ارتكاب جريمته.

منتصر أبو علي، طالب هندسة

عند ارتكاب أي شخص جريمة ما، قد يكون في حالة غضب أو بسبب قلة عقله، أو أي سبب آخر، ولا يمكن لذلك اعتباره ذا عقل سوي، فهو ليست لديه قدرة على التحكم بتصرفاته، وهنا وجد القانون ليكون الطريقة الأكثر «عقلانية» إن صح التعبير من أجل ضبط التصرفات، وليس من المنطق أن يحكم القضاء مثل القاتل.

رلى أبو دحو، ناشطة نسوية

أنا مع تطبيق حكم الإعدام، ومع إيقاع أقصى العقوبة. نحن بحاجة لأحكام رادعة تساهم في إعادة النظر بكل التقاليد والأعراف والبنية الأبوية الذكورية التي تشرعن قتل النساء، والحكم الرادع بحاجة إلى أن يكون أقوى من هذه البنية الذكورية، ليشكل فرصة لتغيير كل ما هو متعلق بقتل النساء.

بيسان شلبي، طالبة قانون

أنا مع تنفيذ حكم الإعدام لأنها قد تكون عقوبة رادعة لكل من تسول له نفسه القيام بهذه الجريمة، لكن لن يتم تنفيذ هذا الحكم دون وجود نظام قضائي عادل قادر على السيطرة على هذه الفجوات بالقانون.

المُعمّر أبو خضر: عمره 96 سنة وصغيره في السادسة!

عبد الباسط خلف

يقف التسعيني راضي عبد الله أبو خضر، في دكان لبيع المواد القديمة إلى جانب ولديه عمر (6 سنوات) وشهد (7 سنوات)، ويقول بابتسامة: الفرق بيني وبين ولدي الأصغر 90 سنة، فقدت ولدت عام 1918، وتزوجت مرتين: الأولى عام 1942 والثانية عام 2006، وابني الأكبر محمد عمره 67 عامًا، ولي 9 أولاد وبنات، وأكثر من ستين حفيدًا.

ويمتلك أبو خضر روحًا مرحة، إذ يرد على سائليه عن سنه: عمري فوق الأربعين. ويضيف: كان المهر الأول الذي دفعته عام 1942 لزوجتي الأولى 50 جنيهًا فلسطينيًا، أما الثانية، فمهرها خمسة آلاف دينار أردني.

ويفيد: أساعد أطفالي في الصف الأول والثاني إذا طلبوا مني، كتبنا كانت أقوى، وعلاقتي بصغيريّ ممتازة، لكنني أحيانًا أغضب بسرعة عليهما، إذا أزعجاني، وفارق العمر الكبير جدًا ليس سهلاً بين الأب وأولاده. ولا يصدق من لا يعرفني أنني والد شهد وعمر، ويحسبونني جدهما، وحفيدي راضي الذي يحمل اسمي متزوج وعنده أطفال.

ذكريات وعمل

أبصر أبو خضر النور في طوباس، وانقطع عن دراسته بعد الصف الثالث، وراح يعمل في سن مبكرة في بناء مخفر الفارعة (السجن القديم الذي ارتبط بتعذيب الأسرى خلال انتفاضة عام 1987)، وكان يصل إلى عمله ويعود منه مشيًا، وأول أجر حصل عليه قرشان.

يقول: بدأت بالعمل في سن السابعة. كنت أبيع البيض للجنود الإنجليز في معسكر البلدة، وفي أيام الشباب معاونًا لسائق الباص حافظ المحمود، واشتغلت فترة مع الجيش العراقي بطوباس، وبدأت منذ عام 1950 في بيع الأدوات الخاصة بالزراعة والخيول، وبعض بضاعتي لا يعرفها الجيل الجديد.

وتستضيف دكانة أبو خضر أدوات قديمة كالحبال، وأكياس الورق، وشباك الصيد، وأبر وابور الكاز، وبعض الأدوات التي تعود لما قبل وصول التيار الكهربائي لطوباس، وأدوات الزراعة اليدوية.

يقول: كل شيء تغير، واختفت أدوات عديدة مثل وابور الكاز (البريموس) والفوانيس والشنبر الذي كان يركب لها، والأحذية الجلدية (البوبلينية)، وألواح الدراس. ولم يعد أحد يطلب أدوات الحصاد والحراثة بكثرة مثل المنجل، والكالوشة، والغربال، والناطح، والمذراة، والكربالة، والمنساس، واللجام، إلا في المناسبات. وأولادي الصغار وبعض الكبار وجميع أحفادي لا يعرفون معظم ما أعرضه، وأكثر شيء رائج اليوم، الليف والمكانس. ولم نعد نجد البذور البلدية مثل البطيخ الجدوعي، والذرة البيضاء، والكوسا البلدي، والخيار. كل حياتنا تغيّرت.

سفر وعصور

سافر أبو خضر إلى تركيا ومصر والسعودية والشام، وسار بأقدامه عشرات المرات إلى جرش في الأردن، حيث يسكن معظم أولاده اليوم، ويحرص على أن يكون طعامه اليومي من الزيت والزعتر واللبن والفلافل أحيانًا، ويكثر من الملوخية، ومنعه الأطباء منذ سنوات عن اللحوم لإصابته بداء الملوك (النقرس)، ولم يُدخن في حياته.

ويتابع: أحمل جواز سفر بريطانيًا، وتعاملت بالجنيه الفلسطيني، والدينار الأردني، والشيقل الإسرائيلي، والجنيه المصري، والليرة السورية والتركية، وولدت زمن الدولة العثمانية، وعاصرت الحرب العالمية الثانية، والاحتلال الإنجليزي، والحكم الأردني، والاحتلال الإسرائيلي، والسلطة الفلسطينية، وعشت ثورة 1936، والنكبة، والنكسة، وحرب لبنان، والخليج، وأكتوبر، وانتفاضة 1987، وغيرها.

ويختم حديثه مع «الحال»: أحمل جوالاً لا أحفظ رقمه، وأستقبل بعض طلبات الزبائن عليه، وعندي هاتف أرضي منذ عشرين سنة. وأستمع منذ مدة طويلة لإذاعة (لندن)، وقرأت صحف الدفاع، والمنار، وفلسطين، والجهاد، والقدس، والأيام، والحياة الجديدة. وأتابع المسلسلات البدوية الأردنية كل يوم، وأفتقد الخبز الذي كنا نصنعه من الشعير والذرة البيضاء، وغابت حلوى السحسيات المصنوعة من الخبز الرقيق. وصمت رمضان 86 مرة، وتوفي والدي عام 1959، ومات كل أبناء جيلي تقريبًا، وبقيت أنا.

أبو خضر يتوسط ولديه.

شباب وبنات رام اللّه.. فقراء لكنهم يحبون الموضة

جوليانا زنايد*

رغم أن نسبة الفقر في فلسطين تصل إلى 17% حسب الدراسات والإحصاءات، إلا أن واقع الطبقات الشعبية لا يشير إلى ذلك في رام الله، فالطبقة الوسطى، ورغم مرارة أحوالها الاقتصادية، تظهر برجوازية الملبس والمأكل. انطباع يعرفه كثيرون عن المدينة التي وجدت نفسها محمولة على تحولات اقتصادية وسياسية جديدة.

فالمار برام الله في أي ساعة لن يجدها فارغة، ومحالها دائمًا في اكتظاظ، وشوارعها يصعب أن تمر فيها، والشباب شغوفون للظهور بأفضل مظهر. فما هي دوافعهم؟ ولماذا لا يشعرون بالمسؤولية تجاه مداخيل عائلاتهم الفقيرة؟ ولم «ينحني» الآباء والأمهات لمطالب كمالية؟ وهل ستتحول الطبقة الوسطى رهان الأوطان إلى طبقة مزيفة وخانعة للموضوات بدل الأفكار الكبيرة؟

يقول الطالب الجامعي هيثم حسون (19 عامًا)، الذي يعمل سائقًا بعد دوامه الجامعي، إن اللباس الجميل يعطي الإنسان مظهرًا اجتماعيًا جيدًا، خاصة أن مجتمعنا يلاحظ ويراقب ويطلق أحكامًا، وبالتالي، فإن هيثم يركز على أن تكون مشترياته من محال تبيع ماركات عالمية، وأن يكون مظهر المحل يدل على أنه لطبقة اقتصادية مميزة، فهذا الأمر يهمه ويلفت انتباهه حتى 80%.

ولسبب آخر، تحب سارة عويضة طالبة الإعلام فكرة الماركات العالمية. وقالت إنها اعتادت عليها لأن الجو حولها يفرض عليها ما ترتديه، وتشعر بالسعادة أكثر كلما أنفقت على السلعة أكثر، وأن مقياس الجمال للسلعة مرتبط بشكل مباشر مع مسماها أو «ماركتها» العالمية. وأضافت أنها تشتري أسماء ماركات وليس ملابس.

وقالت مرام ناصر خريجة جامعة بيرزيت، العاطلة عن العمل، إنها تخصص قرابة 1500 شيقل شهريًا للموضة، وإنها تنفق ذلك المبلغ من والديها. ورغم أهمية الماركات بالنسبة إليها، إلا أنها يمكن أن تشتري ملابس عادية إن أعجبتها مهما كان ثمنها.

وتقول نورة ردايدة (21 عامًا) إنها تزور مطاعم رام الله بمعدل 3-4 مرات أسبوعيًا، وتنفق كل مرة ما يقارب 70 شيقلاً، كما تنفق ما معدله 500 شيقل شهريًا لشراء ملابس، و400 شيقل كل ثلاثة أشهر لشراء مكياج وإكسسوارات. وقالت إنها تشعر بالضيق والاكتئاب إذا أحست أنها غير قادرة على إنفاق هذه المبالغ للشراء والمطاعم.

ويقول أحد أصحاب المتاجر إن الذين يريدون أن يشعروا بالتميز يتجهون نحو شراء ملابس باهظة الثمن، إلا أن الغالبية تفضل أن تشتري بنفس السعر كمية أكبر، والأحوال الاقتصادية لا تسمح بشراء كميات كبيرة من الملابس غالية الثمن بشكل دائم.

وعن توجه البعض لشراء الملابس الغالية، قال إن بطاقات الفيزا وقروض البنوك والتسهيلات المالية دفعت المشترين إلى مبالغات كبيرة، مشيرًا إلى أن هناك شبابًا يشترون قميصًا واحدًا على بطاقة «فيزا»، ويقسطونه لستة أشهر.

وهذا ما وافق عليه علي، وهو موظف في محل ملابس، الذي أكد أن بعض الفتيات يدفعن «عربونًا» لحجز ملابس وحقائب، ويعدن لشرائها في أول الشهر. وأضاف أن هذه السنة غريبة جدًا، حيث إنه عادة يكون أول شهرين من السنة هما شهرا الركود، إلا أننا وصلنا لنصف السنة والركود مستمر، وحول الماركات، قال إن هناك فتيات يشترين القطعة الجميلة بغض النظر عن ثمنها، على خلاف أخريات يفضلن شراء كمية أكبر بذات الثمن.

تقول وعد عويسات (21 عامًا) إن اللجوء للماركات والمظاهر لا يلغي وجود أزمة مالية، وإن هذه المظاهر ليست إلا قشورًا سهلة الخدش وسريعة الانهيار. إن الشباب يشعرون بنقص، خاصة أن وضعنا في فلسطين له خصوصية معينة من حيث الاحتلال والإغلاقات والكبت، فيفرغون طاقاتهم بالملابس والمظاهر، وليس شرطًا أن تكون هذه الماركات حقيقية، إلا أنهم يهتمون بكيفية ظهورهم أمام العامة، ولهذا دلالات بالغة الخطورة، حيث إنها تفرغ الشخص من مضمونه. ومن الجيد أن يبدو الشخص بصورة حسنة، لكن من الخطر أن تصبح هذه الصورة أهم من النفسية والعمق الإنساني الذاتي.

وعن ذلك، قالت أستاذة علم الاجتماع في جامعة بيرزيت د. رندة ناصر إن الأمر طبيعي، فالمجتمع يتركب من طبقات. الطبقة العليا تمتلك الثروة والثقافة والقناعات وحتى الدين، وهي تسيطر على المصادر في العالم، وهي من تحدد الأجمل والأفضل والأنسب. وفي السعي للوصول لهذه الطبقة، فإن الفقير يضطر للقيام بهذه الممارسات».

وأضافت ناصر: «هذه هي نتائج الرأسمالية التي تحث على التنافس لزيادة رأس المال وتعطي المال الأهمية الكبيرة، لكن فلسطين أصلاً تعرف هذه الظاهرة بشكل عميق، بحيث إنها فقط في فترة الثورة لم تكن موجودة وحلت محلها القيم، لكن بانتهاء تلك الفترة، سرعان ما عادت الظاهرة، ولا يمكن أن نطلق أحكامًا على مضامين الناس، إلا أنه بشكل عام، وجود هذه الظاهرة يعمل على إقصاء البعد الإنساني والقيمي.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

دام راب.. من حارات اللد المحتلة إلى مسارح العالم الحرة

مايكل عطية *

دام فلسطين، أو الناطقون بلسان الجيل الجديد، على حد تعريف صحيفة «لي موند» الفرنسية، هي إحدى أوائل فرق الراب في فلسطين وفي الشرق الأوسط، واستطاعت من خلال أسلوبها الفريد في مزج الألحان الشرقية مع الموسيقى الغربية والكلمات القوية والهادفة أن تستقطب عددًا كبيرًا من الشباب الفلسطيني والعربي والعالمي لينضموا إلى قائمة معجبي فرقة دام والمتابعين لأعمالهم وجولاتهم على المسارح العالمية.

بدأت فرقة دام أول أعمالها في أواخر التسعينيات في حارتهم بمدينة اللد المحتلة بعدما شعر كل من تامر نفار وشقيقه سهيل النفار ومحمود الجريري أن بإمكانهم إيصال صوت الشباب الفلسطيني والقضية الفلسطينية إلى العالم. وفي عام 2007، صدر أول ألبوم غنائي لهم بعنوان «إهداء» الذي صدر بعد طول انتظار الجماهير، واستخدمت بعض أغاني ألبوم «إهداء» في العديد من الأفلام، مثل «فورد ترانزيت» و «ملح هذا البحر». وفي عام 2010، صدرت أغنية «مين إرهابي» التي حققت نجاحًا عالميًا وتجاوزت مشاهداتها على الإنترنت مليون مشاهدة، ووزعت مجلة «رولنغ ستون» الفرنسية الأغنية مجانًا في أحد أعدادها.

«الحال» التقت فرقة دام لسؤالها عن أهم المحطات والصعوبات التي واجهتهم منذ بداية انطلاقهم. وعن معني اسم الفرقة، قال سهيل نفار إن «دام» مستمدة من (الشيء الذي يدوم)، كدلالة على دوام الحال ودوام غنائهم عن المواضيع المتعددة التي يعنى بها الشباب الفلسطيني.

وعن المشاكل التي واجهتهم في بداية انطلاقتهم، قال تامر النفار: لم تكن بدايتنا قوية، ولكن مع العمل والإصرار الشديد، استطعنا أن نصل إلى ما وصلنا إليه الآن. تعرضنا للملاحقة من قبل الشرطة الإسرائيلية بسبب الأغاني التي تتحدث عن القضية الفلسطينية والممارسات الإسرائيلية بحق أبناء شعبنا، إضافة إلى مطاردتنا من قبل متطرفين فلسطينيين بسبب طبيعة الأغاني الاجتماعية النقدية.

وكفنانين مستقلين، واجهنا صعوبة في نشر أغانينا وأعمالنا، حيث تم التعامل معنا في الإعلام العربي كإسرائيليين، ولم ينشروا أعمالنا، وفي الراديوهات الإسرائيلية رفضت أغانينا لأننا فلسطينيون، ولكن بعد ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المتعددة، استطعنا أن نوصل أعمالنا إلى كافة أرجاء العالم، وإيصال صورة لما يحدث من انتهاكات إسرائيلية بحقنا كفلسطينيين، إضافة إلى باقي المواضيع التي نتطرق لها في أعمالنا.

وفي حديث عن طبيعة الأغاني، قال النفار إنه من المزعج التركيز على الأغاني الوطنية فقط، لدينا مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأغاني التي تتحدث عن المواضيع الاجتماعية والإنسانية وأغاني الحب، ولكن ما يتناوله الإعلام هو الأغاني الوطنية فقط، لا أنكر أهمية القضية الفلسطينية، ولكن إذا أردنا أن نتقدم كشعب فلسطيني، فهناك مجالات أخرى يجب الاهتمام بها، ونحن كباقي شعوب الأرض، لدينا مشاعر وطموح وأحلام، نعشق ونولد من أجل الحياة وليس من أجل المقاومة الديموغرافية والاستشهاد فقط، ولذلك، وجب علينا أن نتحدث عن مثل هذه الأمور في أغانينا.

فرقة دام خلال عرض في جامعة بيرزيت.

وأضاف النفار أن تفاعل الجمهور الفلسطيني مع دام كان أكبر مما تخيلنا، وهذا كان وما زال واضحًا في عروض دام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي من ناحية المتابعات والمشاهدات، إضافة إلى التفاعل على على فيسبوك. وتعقيبًا على زيارة جامعة بيرزيت، كان الجمهور أكثر من رائع، وإن سنحت الفرصة لنا مجددًا، فسنسعد بتقديم عرض آخر في الجامعة.

وعن المزج في الألحان العربية والغربية، وما إذا كان عنصر ضعف أم قوة، قال تامر النفار: نحن لا نحسب الخطوة، تربينا على أغاني الراب وعلى الأغاني العربية، لدينا كل الألوان، ومجرد وجودنا في الأستوديو كفيل بالخروج بشيء ينال رضى الجمهور.

وقد أنهت فرقة دام مؤخرًا تصوير فيديو كليب باللغة الإنجليزية يحمل عنوان: «Mama, I fell in love with a jew»، تسخر من التعايش العربي اليهودي الذي يسعى العالم إلى رؤيته. يقول النفار: «أنهينا كتابة نص سينمائي ونتأمل تصويره عن قريب، وأنهينا مع مركز مدى سلوان الإبداعي معرض صور من إخراج دام وتصوير أشرف دواني بعنوان «غرفة رقم 4» ويتحدث عن اعتقال الأطفال في شرق القدس.

ووجه القائمون على فرقة دام نداء بضرورة وجود مساواة في كل شيء؛ حرية قومية، اجتماعية وبالأخص المرأة وحقوقها، إضافة إلى الحرية الدينية والمهنية. يقولون: «لدينا كثير من المحامين والأطباء، ونحن بحاجة إلى مزيد من الفنانين، وبالتأكيد ما زال هناك مجال لمارسيل خليفة جديد ولمحمد عساف آخر».

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

نهم قراءة الروايات.. احتياج معرفي وتعليمي أم حاجات شعورية واستعراض

حنين فايز أبو سارة*

«ثمة نهم في قراءة الروايات، وهي قراءة ليست ضمن المنهاج الأكاديمي الجامعي». هذا ما لاحظته «الحال» خلال مقابلات أجرتها مع عدد من طلاب جامعة بيرزيت. هذه الملاحظة تتعارض مع رأي المحاضرة في دائرة الفلسفة في جامعة بيرزيت، هنادة خرمة، التي ترى أن الطالب لا يلجأ أبدًا للقراءة الحرة إلا إذا كانت القراءة ضمن متطلبات المساق الجامعي.

العطشان: إرواء اللغة

وقد تتعدد الأغراض من قراءة الرواية، فمن القراء من يلجأ إليها باحثًا عن معرفة ما، أو باعتبارها وسيلة بإمكانها أن تطور أو تحفز من مهاراته. يرى المحاضر في دائرة اللغة العربية في جامعة بيرزيت محمود العطشان أن القراءة بإمكانها أن تثري لغة القارئ، وأن تحسن من أسلوبه، في حال كان الكاتب ذا لغة جيدة، وأسلوب جيد. وقد يلجأ القارئ للقراءة بحثًا عن المتعة، والتعرف على حياة الناس، وأسلوبهم الفكري، وإمكانية مخاطبتهم. يقول العطشان: «كل إنسان يبحث عن وسيلة يجد فيها متعة له، وكثيرون هم الذين يرون المتعة بالقراءة. أما قراءة الروايات، فإننا نبحث فيها عن ذواتنا، لأننا سنجد بالضرورة في شخصية أو أكثر جوانب منا، من عالمنا الفكري».

من قارئ إلى روائي

يقرأ محمد جبعيتي طالب السنة الأولى في كلية الآداب في جامعة بيرزيت، في الأسبوع الواحد روايتين. ويرى في الرواية غذاءً روحيًا، ومصدرًا فكريًا، وإلهامًا، وقد قادته الرواية إلى تجربة الكتابة، فكتب «بقايا ذاكرة»، و «الحب حفلة انتقام».

ويؤكد الكاتب القصصي نديم عبد الهادي، أن من شأن الرواية أن تغني معجمنا اللغوي بمزيد من المفرادات المعاصرة. ويرى أن تعدد الشخصيات في الروايات، يتيح للقارئ إمكانية تصور هذه الشخصيات، حتى ينتقي ما سيصنع منه إنسانًا جيدًا.

يقول العطشان: «للرواية سحر يعمل على توسيع آفاق الفكر لفهم الواقع والشخوص، وطبيعة ذوبان العلاقات في المجتمع، وقد تحمل تجسيدًا لتجربة لدى القارئ، أو تفريغًا للكبت.. وإذا كنا راغبين في التعرف على حيوات الناس، فالرواية وسيلة جميلة لنتعلم منها كيف نتخاطب معهم، ومعرفة تفكيرهم، وإمكانية التغلغل مع الناس لنرى في البعض نفوسنا».

ووصف عبد الهادي الكاتب بأنه شخص سافر بعيدًا، ثم عاد وفي جعبته كثير من الحكايات، ليقصها على كل من يبادر، ويأتي مسرعًا لسماع أخباره وتجاربه.

القراءة رأسمال اجتماعي

ويحصر كل مجتمع أفراده في إطار معين، ويخلق ضمن هذا الإطار حياة معجونة بعادات وتقاليد، وقيم ومبادئ، وأحكام قيمية كثيرة، ويحدد لهم ماهية الجنة والنار، واللعنة والشرف، وبعض الألقاب قد تعطي لصاحبها مكانة اجتماعية مفضلة، كلقب «قارئ» أو «مثقف». الطالب الشاعر عز الدين التميمي، في السنة الثالثة، في دائرة علم الاجتماع في جامعة بيرزيت، لا يرى في ممارسة القراءة حصولاً على المعرفة المبتغاة، أو مجرد اكتساب مهارات أو تحفيزها فحسب، بقدر ما يرى فيها إمكانية الحصول على «قيمة اجتماعية»، يتمتع بها القارئ عندما يذيع صيته بنهم القراءة.

ولا تجاهُل لدور المحيط المجتمعي للفرد في طرح اقتراحات لما يُقرأ، كالأصدقاء والأهل، ومكتبات الجامعات والمدارس، وصفحات التواصل الاجتماعي. يقول جبعيتي إنه يستغل وجود الصفحات والمواقع الإلكترونية للكتاب العرب، ليتعرف على جديد إنتاجهم الأدبي، وهو يأخذ بنصيحة أصدقائه عندما يقترحون عليه ما يقرأ.

يقول التميمي إن البيئة المحيطة به، تقرر له ما يقرأ، فالوسط الجامعي، بما يحويه من أفراد ومكتبات، يتيح له فرصة التعرف على جديد موضوعات الكتب.

السقا: الحاجات العاطفية للقراء كثيرة

ويرجع رئيس دائرة علم الاجتماع، الدكتور أباهر السقا، السبب في لجوء الأفراد إلى قراءة الروايات الرومانسية، التي تجسد في مفرداتها مشاعر الحب والجنس، إلى الحاجة العاطفية للأفراد الذين ربما لا يستطيعون خوض تجربة حب، وقد يتجلى هنا دور الرواية بدور الإشباع لهذه الحاجة، خصوصًا في ظل غياب الثقافة الجنسية في المجتمع، وغيابها في المنهاج المدرسي.

ويقول جبعيتي إنه يفضل الروايات التي تتحدث عن الحب والأنثى والحرية، في لغة شاعرية منسوجة بإتقان، ويرى في هذه الروايات عالمًا أقل قسوة من العالم الواقعي.

أما دعاء الطويل، الطالبة في السنة الرابعة في دائرة علم الاجتماع في جامعة بيرزيت، فترى أن قراءتها لهذه الروايات، لا تحمل أي حاجة إلى الحب، أو تجسيد تجربة لها من خلال الرواية، وإنما تكون التسلية دافعها الوحيد.

أما الأستاذة في دائرة علم الاجتماع ليزا تراكي، فترى أن القراءات الرومانسية أمر طبيعي جدًا، وليس بالضرورة أن يلجأ القارئ إلى روايات الحب لإشباع رغبته في الحب، فقد يكون بدافع التسلية، أو التعرف على قضايا إنسانية من خلال الروايات، أو التعرف على التنوع الإنساني.

فيما يرى التميمي أن فعل القراءة بحد ذاته يشكل المعرفة، وهو ليس وسيلة الوصول إلى المعرفة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

محمد جبعيتي

عز الدين التميمي

دعاء الطويل

نديم عبد الهادي

نسب أديب حسين.. قادمة جديدة إلى الأدب بصخب وقوة

أنس أبو عريش*

نسب أديب حسين من قرية الرامة في الجليل الأعلى، ناشطة فاعلة على الساحة الثقافية، لها ثلاثة إصدارات أدبية، بالرغم من أن عمرها لم يتجاوز 26 عامًا.

الكاتبة الشابة ترفض أن تفصح عن علاقة القربى التي تربطها بالشاعر سميح القاسم وبالناقد نبيه القاسم، رغبة منها في أن يحكم القارئ على نصوصها بناء على ما تقدمه لا بناء على قربها منهم حسب ما تقول. «الحال» التقت نسب، وكان الحوار التالي:

● متى كانت البداية، وظهر أول نص لكِ على الملأ؟

- منذ أن بدأت أتعلم القراءة، قرأت الكثير من الكتب، وحين كنت في الصف السابع، شاركت في إحدى المسابقات في كتابة القصة القصيرة. بعد مدة، جاءني اتصال من الشاعر سامر خير وكان من المسؤولين عن تلك المسابقة، وأخبرني أني من الفائزين في المسابقة، وأنه تم اختياري للمشاركة في دورة للكتابة الإبداعية ستُعقد في الناصرة. عندها شعرت أنّ أبوابًا مهمة فُتحت أمامي، لكن سرعان ما أوصدت هذه الأبواب بسبب صعوبة السفر من الرامة إلى الناصرة في وقتها، خاصة أنها تزامنت مع وفاة والدي.

● تربطك علاقة قربى بأدباء وكتاب بارزين في الوسط الثقافي، مثل سميح القاسم ونبيه القاسم. كيف أثر ذلك على نصوصك؟

- كنت أحلم بإصدار كتاب خاص بي، في أجواء عائلية تضم أدباء مهمين في الساحة الأدبية الفلسطينية والعربية. تعددت محاولاتي، فكتبت قصصًا أخرى، ثم كتبت رواية بعنوان «الحياة الصاخبة» حين كنت في الخامسة عشرة من عمري، وتوجهت لعمي الكاتب نبيه القاسم لمساعدتي بنشرها، لكنه أصر على أن الوقت لا يزال مبكرًا للنشر.

● أين كنتِ تنشرين نصوصكِ قبل أن تبدأي بإصدار الكتب؟

- نشرت لسنوات نصوصًا متفرقة في مجلة «الشعلة» التي كانت تصدر في مدرسة الرامة الشاملة، الأمر الذي ساعدني في تشكيل الشريحة الأولى من قرائي الذين زادوا من متابعتهم وتشجيعهم لي. وفي الصف الحادي عشر، شاركت برواية الحياة الصاخبة في مشروع مدرسي بعنوان «مسيرة الكتاب»، فعُرضت نصوصي على الكثير من القراء، ولاقت الإعجاب عند الطلبة، الأمر الذي دفعني للإصرار على نشرها، لتصدر حين كنت في الصف الثاني عشر عن دار الهدى في كفر قرع عام 2005. وفي تلك الفترة، بدأت النشر في الصحف المحلية الصادرة في الداخل (فصل المقال، والأهالي، وكل العرب، والاتحاد)، وأنشر الآن في جريدة القدس.

● كيف أثرت مشاركتك في ندوة اليوم السابع على طبيعة كتاباتك؟

- في منتصف عام 2006، انتقلت إلى القدس لدراسة الصيدلة في الجامعة العبرية. في القدس شُرعت أمامي أبواب أخرى بانضمامي إلى ندوة اليوم السابع في المسرح الوطني الفلسطيني. تعلمت النظر إلى النصوص التي أقرأها بعين ناقدة، كما تعلمتُ كتابة القراءات النقدية. لأصدر في عام 2009 إصداري الثاني، وهو مجموعة قصصية بعنوان مراوغة الجدران، وصدرت عن دار الهدى في كفر قرع. ومن خلال تواجدي في الندوة، وفي المسرح، توسعت معرفتي بالأطر الثقافية في القدس.

في آذار 2011، عقدت، بالتعاون مع صديقتي الشاعرة مروة السيوري، ندوة للكتاب الشباب في القدس، ليخرج إلى النور ملتقى أدبي شبابي في المدينة تحت اسم «دواة على السور»، وهذا الملتقى يعقد أمسيات أدبية في القدس شهريًا، وفي مناطق أخرى من الوطن. وفي آذار 2014، احتفلنا بمرور ثلاثة أعوام على انطلاقة الدواة بإقامة احتفال أدبي كبير تحت عنوان «جوري القدس الآتي»، وأصدرنا نشرة ملخصة لأعماله. وقد فزت بالجائزة الثانية في مسابقة نجاتي صدقي للقصة القصيرة التي نظمتها وزارة الثقافة الفلسطينية عام 2012، وحمل إصدار الوزارة للقصص الفائزة عنوان قصتي «احتمالات قليلة.. مسافات أقصر». وفي أيلول 2013، صدرت مجموعتي القصصية الثالثة «أوراق مطر مسافر»، عن دار الجندي في القدس.

● ماذا يمثل لك إصدار كتاب جديد، وما هي آراء القراء في هذه الإصدارات؟

- كل إصدار بالنسبة لي هو صعود درجة في سلم عالم الأدب، وتقدم خطوة في الدرب، ولا أستطيع أن أخفي فرحتي العارمة بولادة المولود الجديد، التي تخلف راحة عميقة في نفسي.

الآراء اختلفت بين إصدار وآخر، هناك آراء بناءة ساعدتني في تلافي أخطائي السابقة. في إصداري الأخير، كتبت عشر قراءات نقدية، ساعدتني في أن أكتشف أين أقف الآن، أدركت أن قلمي يتطور شيئًا فشيئًا، وأن هناك نقلة نوعية في طبيعة النصوص. الروح الأدبية لن تتوقف في قلبي أبدًا، أخطط الآن لكتاب آخر لكني لا أعلم متى سيكون جاهزًا، وسيكون من نوع أدبي مختلف عن الإصدارين الأخيرين. وليست له هوية محددة حتى الآن.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الجدل حول تهمة التطبيع صار «ثرثرة غير مفيدة»

كتاب ومثقفون: فعاليات متحف درويش إضافات نوعية لفلسطين

نادين عرنكي *

دار الجدل مؤخرًا بين النخب المثقفة في فلسطين حول موضوع زيارة الكتاب والأدباء العرب لمتحف محمود درويش. واعتبر البعض مثل هذه الزيارات والندوات دعمًا للثقافة الفلسطينية وكسرًا للحصار المفروض عليها. فيما وصفها آخرون بأنها نوع من أنواع التطبيع مع العدو الصهيوني، كون دخول الأدباء لفلسطين يستدعي التنسيق والتواصل مع جهات إسرائيلية. وهنا يُطرح السؤال: هل هذه الزيارات الثقافية دعم للسجين أم تطبيع مع السجان؟

في هذا التقرير، لمست "الحال" ثناء كبيرًا من كتاب وشعراء ومثقفين على استضافة متحف محمود درويش للكتاب العرب والفلسطينيين، وغالبية من قابلناهم أكدوا أن فعاليات متحف الشاعر الكبير إضافة ثقافية تسجلها فلسطين في المنطقة العربية، وهو دور يجب أن تقوم به فلسطين، لتظل كما كانت منظمة التحرير في كل محطاتها، حاضنة للإبداع والمبدعين.

خضر: كسر الحصار

فقد أكد مدير متحف محمود درويش سامح خضر أن استضافة الكتاب العرب للمتحف ليست تطبيعًا، ويتم التعامل معها على أنها زيارة للسجين لا للسجان، واعتبر أن فكرة "مبدع في حضرة درويش" تلتزم بما التزمت به كل مؤسسات السلطة، التي تستضيف مختلف الشخصيات لمعارض الكتب والمهرجانات الرياضية وغيرها. كما أكد أن المتحف ملتزم بالمعايير الثقافية المناهضة للتطبيع، وأن الندوات المقامة في المتحف تنظم مع مؤسسات فلسطينية. وقال: "نحن لا نستضيف أحدًا، ويذهب بعدها لإسرائيل".

من ناحية أخرى، اعتبر خضر أن التلاقي الثقافي الذي يعمل المتحف على تفعيله هو محاولة لكسر الحصار المفروض على فلسطين وإعادتها للمشهد الثقافي العربي وربط المثقفين بها. وعن الطريقة التي يتم فيها التنسيق لجلب الكتاب والأدباء، قال خضر إن المتحف يتعامل مع الهيئة العامة للشؤون المدنية، وهي مؤسسة فلسطينية شرعية، وأضاف: "لا اتصال مباشرًا مع سلطة احتلال قائمة".

بدران: إسرائيل ترفض بعض الاستضافات

من جهته، قال الشاعر عامر بدران إنه لا يوجد تعريف محدد لكلمة تطبيع، وعدم الاتفاق على تعريف هذا المصطلح يجعل الموضوع جدليًا، ومن وجهة نظره، فالتطبيع هو الاعتراف الفلسطيني برواية الإسرائيلي المحتل، وما دام المثقف الفلسطيني لا يعترف بالرواية الإسرائيلية، فهذا ليس تطبيعًا. وأضاف بدران أنه لو كانت زيارة المثقفين من مختلف الدول العربية تطبيعًا، لما رفضت سلطات الاحتلال إعطاء التصاريح لعدد كبير منهم. كما تساءل قائلاً: "كيف يبرر رفض الإسرائيليين لجزء كبير من التصاريح التي يقدمها المتحف لشاعر تونسي مثلاً؟". ويقول: "لو كانت زيارة العرب لفلسطين تطبيعًا، لأعطت إسرائيل التصاريح لكل من يريد، كونها الجهة المستفيدة".

كما أكد بدران أن إعطاء التصاريح للبعض لا يعني رضى الإسرائيليين عنهم، بل يهدف ذلك للحفاظ على الصورة الإسرائيلية أمام العالم. واعتبر وصم الزيارات العربية الثقافية لفلسطين بصفة التطبيع معركة يفتحها المثقفون في الهواء، حيث لا يوجد خصم.

خداش: تطبيع مع المكان والزمان الفلسطيني

وعن رأيه في الموضوع، قال الكاتب زياد خدّاش: "أنا مع هذه الزيارات، لأنها باختصار شديد تأتي تطبيعًا مع الثقافة الفلسطينية والإنسان الفلسطيني، والفكرة الفلسطينية في التحرر والاستقلال". كما عبر خدّاش عن تفهمه "لتشنج" البعض من دخول الأدباء العرب من معابر إسرائيلية وتفتيشهم من قبل جنود إسرائيليين، لكنه رفض أن يكون هذا الألم، سببًا في منع زيارات العرب، سواء كانوا أدباء أو غير أدباء، لفلسطين ثقافة ومدنًا وتاريخًا.

وأضاف: "أريد أن أرى أدونيس في (زرياب)، يشرب ويضحك ويحكي عن غيرته من محمود درويش وغيرة محمود منه، وعن حيفا التي يتمنى زيارتها، وعن توبيخ السياب الشعري له في بداياته الشعرية، وإعجابه بجعة (الطيبة). أريد أن أطبّع علاقتي مع أدونيس. أريده أن يطبّع علاقته مع رام الله وحيفا وعكا. أريد لأدونيس أن يرى رائحة الجندي الإسرائيلي الكريهة. أريده أن يطبّع كراهيته بحواسه الخمس للمحتل ممثلاً بالجندي على الحاجز. أريد لأمجد ناصر أن يأتي ويطبّع صداقته وعشقه مع بحر عكا وسمك عكا. ولا أريده أن يرى فلسطين من وراء شباك البلاغة والشعر فقط".

سامح خضر

عامر بدران

فارس سباعنة

سباعنة: صمود وبقاء ثقافي

وأكد الشاعر فارس سباعنة على أهمية الأدب باعتباره بابًا من أبواب مقاومة الاحتلال، وشدّد على أهمية استضافة رواد الثقافة لفلسطين. وبالرغم من الجدل القائم حول مفهوم التطبيع، استثنى سباعنة أن يكون الفن والكتابة والشعر وما يلازمه من ندوات وزيارات ثقافية شكلاً من أشكال التطبيع. وقال سباعنة إن "زيارات الكتاب والشعراء العرب مهمة وهي لا تحمل معنى التطبيع، لأنها تكسر القيود المفروضة على فلسطين وتعزز الهوية الوطنية والثقافية فيها".

كما اعتبر سباعنة التصريحات التي يطلقها البعض ممن يصفون الزيارات بالتطبيع خالية من الصحة، وأن الادعاء بعدم الاعتراف بإسرائيل بتاتًا هو بمثابة من يضع رأسه بالرمل، موجهًا الاتهامات دون أن يُعنى بخوض المعركة، وأضاف: "الاحتلال موجود ولا يمكن أن ننفيه بل يجب التعامل معه". ورأى سباعنة أن الصراع بين الفلسطينيين والاحتلال الإسرائيلي صراع وجود وإثبات لفكرة كل طرف؛ وعليه فوجود الندوات والمؤسسات الثقافية يثبت وجود الفلسطينيين في التجربة الثقافية، كما أنه ينقل إنتاجهم الأدبي ويمكنهم من التفاعل الثقافي على المستوى العربي.

بسيسو: رسائل مهمة من ثقافتنا

من جانبه، قال الشاعر إيهاب بسيسو إن استضافة الكتاب والأدباء هي كسر للحصار المفروض على فلسطين، مؤكدًا أن زيارات أدباء أمثال إبراهيم نصر الله وواسيني الأعرج وكل القامات الكبيرة في الوطن العربي زيارات مهمة لفلسطين. وتكمن أهمية الزيارات في مشاهدة هؤلاء الكتاب لقضايا الحياة اليومية الفلسطينية في مختلف مدن الضفة الغربية، ورؤيتهم لانتهاكات الجدار والمستوطنين على هامش الندوات الأدبية. كما قال بسيسو إن الزيارات "رسالة بالغة الأهمية تحمل المعاناة الفلسطينية إلى فضاء عربي من خلال مشاهدات الأدباء والأديبات".

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

دعوة للمصالحة.. اللغوية

عبد المنعم شلبي

كثيرًا ما يشتبك النحويون والمشتغلون في اللغة حول مسائل نحوية أو صرفية أو إملائية شائكة، ويتمسك كل فريق برأيه ملغيًا آراء الآخرين، لتبدأ المحاججات والمساجلات والمرافعات، ويتعصب كل فريق لمذهبه.

ولم يقتصر الخلاف على قواعد النحو، بل يتعدى الى مسائل الرسم الاملائي وخاصةً فيما يتعلق بكتابة الهمزة أو التنوين، فتجد في المسألة الواحدة آراء مختلفة ومتباينة، فهذا يقول بكتابتها على نبرة وذلك يذهب لكتابتها على واو وآخر يتركها منفردة، ومن واضع للتنوين على الألف وآخر يرسمه على ما قبل الألف، وكل يدعي أنه الأصوب، ويجتهد في سوْق حججه وبراهينه، واستدعاء المذاهب والمدارس النحوية من بصرية وكوفية وبغدادية وشامية ومصرية، ويكادون يبعثون سيبويه والأخفش وأبا الأسود الدؤلي من مراقدهم، علهم يحصّلون حجةً أو يظفرون ببرهان. ولله در القائل:

كثر الشكّ والاختلاف وكلّ.. يدعي أنه الصراط السويّ

لكن إذا نظرنا الى المسألة برويةٍ وتؤدة، فإننا نرى أن الأمر أهون من ذلك، وأن هناك متسعًا لكل هذه الخلافات، فالعربية ليست حرفًا واحدًا أو ليست لسانًا واحدًا، بمعنى أن هناك لهجات كثيرة تكلم بها العرب، وقد أقرهم عليها القرآن الكريم، بل إنه نزل متحدثًا بها، وقد جاء في الحديث: «إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرفٍ. فاقرأوا ما تيسّر منه». ومن هنا، فما هو خطأ عند بعض النحاة صحيح عند آخرين، بل أكثر من ذلك، فإن العلماء قالوا إن الأمر كله يتعلق بزوال اللبس (في الكلام)، فإذا انتفى اللبس، قلّت أهمية هذه القواعد أو زال سبب التشدد فيها. فبعض العرب قال (خرق القميص المسمار) أو (كسر الزجاج الحجر) بضم «القميص والزجاج» وفتح «المسمار والحجر»، لا على أن الأول فاعل والثاني مفعول، بل إنهم رفعوا الأول وهم يقصدون (مفعوليته)، ونصبوا الثاني وهم يقصدون (فاعليته)، وهذا عائد لانتفاء اللبس في العبارتين أو تحقيق المنطق في كل منهما، لأن المنطق يقول إنه لا يمكن أن يكون القميص هو الخارق والمسمار هو المخروق. وقد سمى العلماء هذا تقارض اللفظين بالأحكام (ولا يتسع المجال هنا لتفصيله)، شرط أن يؤمن اللبس كما أسلفت، ومن أمثلة ذلك أيضًا (أدخلت الخوذة في رأسي) والمعروف أن الرأس هو الذي يدخل في الخوذة وليس العكس، لكن طالما عرف ذلك، فقد أمن اللبس، أي انتفت احتمالية أن يلتبس على السامع فلا يعرف هل أدخل القائل رأسه في الخوذة أم أدخل الخوذة في رأسه. وإذا كان علماء أصول الفقه اختزلوا علمهم بقاعدة أساسية هي «لا ضرر ولا ضرار»، فان علماء اللغة لخصوا أصول علمهم بقاعدة «لا خطأ ولا لبس»، لكن لا بد من التأكيد أن هذه الشواهد لا ترقى إلى أن تصبح قواعد نقيس عليها كل كلامنا، بل هي شواهد وردت في كلام العرب وسماها ابن هشام «مِلَح من كلام العرب».

وهذا لا يعني بحال، الدعوة إلى الانفلات اللغوي، أو الترخص المطلق، أو إطلاق الكلام على عواهنه دون ضبط، بقدر ما هو دعوةٌ لمغادرة التصلب والتمسك الأعمى والصارم بالقاعدة دون النظر إلى منطقية الكلام، وقد وصف علماء النحو كسيبويه بعض كلام العرب الذي شذ عن قواعد اللغة الصارمة بالمستقيم القبيح، لكنه لم يخطئه كليًا أو لم يخرجه عن جادة الصواب. وقديما قيل: «ما أخطأ نحوي قط»، بمعنى أن النحوي لا يعدم الوسيلة في إيجاد التخريجة المناسبة لإثبات صحة كلامه بالرجوع إلى كلام العرب ولهجاتهم المختلفة، وهذا إن دل، فإنه يدل على سعة هذه اللغة، وأن فيها من الرحابة والمرونة ما يتسع لكل رأي، وأن الرأي الذي يسود أخيرًا هو الأقرب إلى المنطق، لأن النحو نفسه منطق، حتى إن البعض وصفه برياضيات اللغة، ومن هنا، كثيرًا ما نلحظ لدى دراستنا لكتب النحو عبارة تتكرر كثيرًا وهي «في المسألة وجهان»، أو «فيها ثلاثة وجوه».. وهكذا.

إذًا، هي دعوة للمصالحة وفك الاشتباك اللغوي، والاحتكام إلى المنطق ومراعاة البيئات واللهجات المختلفة التي نشأت فيها اللغة، وأن يسود منطق التسامح ومغادرة لغة التخطيء المطلق والتعصب والتشدد والإلغاء، وألا نقسو على أنفسنا بتضييق ما اتسع من لغتنا وتقييد ما فسح منها.

السد العالي في الفدائي وإحدى ركائزه الأساسية

البهداري يهدي لقب البطولة للمعتقل الإداري

البهداري صانع الفرح الفلسطيني

عبيدة زيدان*

طال شغف عشاق المستديرة في مختلف محافظات الوطن وكبرت آمالهم لرؤية نصر يثلج صدورهم ويرفع اسم فلسطين عاليًا في المحافل الدولية. وبالفعل، كان عبد الطيف البهداري، ومن خلفه رجال الفدائي، عند حسن الظن، فخرجوا من رحم المعاناة وقلة الإمكانيات وقسوة الظروف، ونفضوا إخفاق السنوات السابقة ليكونوا الحصان الأسود في بطولة التحدي في المالديف، وحققوا الحلم الأكبر في حفر اسم فلسطين مع كبار القارة الآسيوية، لتقف ندًا لهم في العرس الآسيوي العام المقبل.

«الحال» التقت مع قائد خط دفاع المنتخب الوطني البهداري أو «السد العالي»، كما يحلو للجماهير الفلسطينية وصفه، بعد ساعات قليلة من وصول بعثة الفدائي لأرض الوطن.

لقب الأسرى والشهداء

بدأ البهداري كلامه بعد شكر الله تعالى على هذا التوفيق، بإهداء هذا اللقب والإنجاز الكبير لشهداء وأسرى فلسطين في سجون الاحتلال، معربًا عن تضامنه واللاعبين مع الأسرى الإداريين بفانيلات «ماء وملح» طوال فترة البطولة، حيث قال: «أي شعور هذا عندما تمثل شعب المعاناة وتنجح في رسم ابتسامة، ولو مؤقتة، على شفاه كباره وصغاره، رغم الألم والمآسي التي تحيط بنا جميعًا.

وأضاف: «أشكر هذا الجيل الذهبي من اللاعبين، لما يتحلون به من عزيمة وإرادة لنيل المراد وتحقيق الفوز».

أرقام وإحصاءات

شارك الفدائي خلال مشواره في كأس التحدي في خمس مناسبات، كانت أولاها عام 2006، حيث وصل الفريق إلى ربع النهائي، تلتها 4 مشاركات لم يحرز فيها أي شيء يذكر، فلعب المنتخب خلال مشواره في الكأس 13 مباراة، فاز في سبع منها، وتعادل في ثلاث، ومني بثلاث هزائم.

وشكلت المشاركة الأخيرة هذا العام في المالديف بشرى خير للشعب الفلسطيني بإحرازه لقب البطولة الذي أهله لنهائيات كأس آسيا المقامة في أستراليا من 9 إلى 31 كانون الثاني مطلع العام المقبل، وتحقيقه السجل الأفضل له فيها، حيث لعب 4 مباريات، أحرز فيها 5 أهداف، في حين لم تتلق شباكه أي أهداف، فحقق خلالها 3 انتصارات وتعادلاً وحيدًا، وحافظ على سجله خاليًا من الهزائم.

وقد وضعت القرعة الفدائي في مجموعة صعبة رفقة الماكينات اليابانية، وأسود الرافدين منتخب العراق، بالإضافة لمنتخب النشامى الأردني.

نضوج كروي

وعن المستوى الذي ظهر به الفدائي في البطولة، أكد البهداري أن وصول الفريق إلى مرحلة نضوج كروي ذهنيًا وفنيًا وبدنيًا، يعود لعدة عوامل أهمها استمرارية الدوري المحلي وانتظامه وزيادة المنافسة فيه نتيجة تطبيق نظام الاحتراف، لما يحمله الدوري الفلسطيني من أهمية في إعداد اللاعبين وتجهيزهم على جميع الأصعدة، ومن ثم فرزهم للمنتخب الوطني. بالإضافة إلى بحث الأندية المحلية عن اللاعب المحلي وتدريبه وصقله، ما يجعله أقل كلفة من لاعبي الداخل الذين لا يسمح لهم بالالتحاق في المنتخب نظرًا لحملهم الهوية الإسرائيلية الزرقاء.

ومن جهة أخرى، ألمح البهداري إلى أن تطعيم الفريق بالمحترفين في الخارج كان له أثر كبير في رفع مستوى المنظومة وتحسين الأداء الفني لها، معتبرًا أن عنصر الشباب هو ما يجعل الفريق يظهر بحلته القوية، في حين شدد على أهمية المعسكرات الخارجية المتواصلة في الفترة القادمة للاستعداد للاستحقاقات القادمة.

الجندي المجهول

وفي حديثه عن الأشخاص الذين ساهموا في هذا الإنجاز، فقد أكد البهداري أن اللقب يأتي كثمرة لمجهود الجميع من لاعبين وجهاز فني بقيادة المحنك جمال محمود والطاقم الطبي الذي وقف على جاهزية اللاعبين بدنيًا، ومن خلفهم جميعًا الاتحاد الفلسطيني بقيادة اللواء جبريل الرجوب، الذي حمل الراية وانتشل الرياضة الفلسطينية من حالة موت إلى حالة انتعاش وبحث عن المجد والألقاب. فقد أثبت أبو رامي أن اللاعب الفلسطيني لا تعيقه الصعوبات، بل يمضي نحو الهدف.

كما خص بالشكر الرئيس محمود عباس الذي ساند الفريق عبر الهاتف قبيل كل مباراة، إضافة إلى المكافآت الرئاسية التي تلقاها اللاعبون عن مجهودهم الطيب خلال البطولة والمستوى الراقي الذي ظهر به المنتخب، والذي يدل على وقوف جميع الفئات والأشخاص والطوائف خلف المنتخب.

مقارعة كبار القارة الآسيوية

واختتم الأسمر الرفحي المحترف في نادي زاخو العراقي منذ مطلع العام الحالي حديثه برسالة إلى الشارع الرياضي الفلسطيني، حيث عبر عن شكره وعظيم امتنانه لمختلف أطياف المشجعين بقوله: «شكرًا من كل أعماقي لكل من وقف خلفنا في رحلة التحدي، فلولا دعواتكم ومؤازرتكم للفريق، سواء من داخل الأراضي الفلسطينية أو الجالية التي جاءت لدعمنا في أرض الحدث في المالديف، لما استطعنا الوصول إلى منصات التتويج.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الكرة النسوية في غزة تنهض.. والبداية دورة لإعداد مدربات قدم

نيللي المصري

مرت الرياضة النسوية الفلسطينية بمراحل ازدهار وتطور، كانت تنافس فيها وتشارك في المحافل الرياضية، فقد تشكلت منتخبات وطنية في عدة رياضات، لا سيما في كرة الطاولة وكرة السلة، ومثلت فلسطين في البطولات العربية والآسيوية في الأعوام 1965، و1966، و1976. كما احتضنت القدس ناديًا رياضيًا نسويًا تأسس عام 1946. إلا أن الظروف الاستثنائية التي عصفت بفلسطين، كانت عقبة أمام استمرار هذه المنتخبات والرياضة النسوية، قبل أن تعود على خجل، قافزة عن سور العادات والتقاليد.

بارقة أمل

مؤخرًا، أطلقت الأكاديمية الرياضية الفلسطينية أول دورة لإعداد وتأهيل مدربات لكرة القدم في قطاع غزة، وكانت تحت إشراف الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، وبالتعاون مع الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، وهدفها التعزيز النفسي للعنصر النسوي. وكانت المنتسبات للدورة طالبات كليات التربية الرياضية في جامعات قطاع غزة، وأبدين استعدادًا كبيرًا للانضمام للدورة التدريبية وتخصيص وقت بعد الانتهاء من المحاضرات للاستفادة من فرصة لأول مرة تسمح بها الظروف.

تقول نسمة البطراوي، الطالبة في كلية التربية الرياضية في الكلية الجامعية: «من خلال هذا التدريب، كانت أمامنا آمال تلوح في الأفق لممارسة تدريب كرة القدم للأطفال، وهذا سيمكننا من صقل مهاراتنا في هذا المجال من خلال تنوع المحاضرات بين النظري والعملي. وتؤكد البطراوي أن الرياضة بالنسبة للمرأة تُعزز مدى التغير الإيجابي الذي طرأ على الصورة النمطية للمرأة الفلسطينية وممارستها للرياضة، بعيدًا عن الممارسة المحدودة خلال الجامعة كمساقات منهجية فقط.

«كان إطلاق دورة إعداد وتأهيل مدربات كفيلاً بأن يحمل طموحات وآمال المتدربات اللواتي يرغبن بأن يصبحن مدربات كرة قدم يشرفن على تدريب الجيل الجديد من الناشئين والناشئات»، هكذا قالت الطالبة المشاركة بالتدريب آمال جاد الحق، التي أضافت أن كرة القدم بالنسبة إليها هي كسر للحاجز النفسي والتفاعل، وليست ممارسة فقط. وطالبت جاد، اتحاد كرة القدم والقائمين على الرياضة بالاهتمام بتعزيز الدور الرياضي للمرأة وفق ما يتمتع به المجتمع الفلسطيني من خصوصية.

مؤشر إيجابي

مريم نصار ورجاء الشافعي مدربتان مشرفات على دورة إعداد وتأهيل مدربات كرة القدم، وكلتاهما حصلت على شهادة دبلوم التربية الرياضية من جامعة برلين الحرة بألمانيا، كانتا متحمستين للتدريب بشكل لافت، ما أوحى للمتدربات ببزوغ فجر جديد يستطعن أن يحققن آمالهن فيه بممارسة كرة القدم التي انتشرت في المحافظات الشمالية للوطن وحرمن منها على مدار السنين الماضية.

تقول المدربة نصار: «كنت متحمسة كثيرًا لهذا التدريب، ولانه يقام لأول مرة في قطاع غزة، كان يجب أن نراعي كسر الحاجز النفسي وحث المنتسبات على ممارسة الرياضة بما لا يتعارض مع الدين والعادات والتقاليد». وترى نصار أن إقدام الفتيات على المشاركة في هذه الدورة يُعتبر مُؤشرًا إيجابيًا، ويؤكد مدى إيمان المنتسبات بأهمية الرياضة النسائية وتطويرها والعمل مستقبلاً مع الأطفال. وتضيف أن المنتسبات للدورة التدريبية لديهن الاستعداد والدافعية للتعلم ليصبحن مدربات كرة قدم للنهوض بالرياضة النسوية.

كما تؤكد المدربة الشافعي أنه «من حق الفتيات أن تُوفر لهن صالات رياضية مغلقة ليتمكن من ممارسة الرياضة بكل أريحية، وليساهمن في رفع شأن الرياضة النسوية». وترى الشافعي أن وجود مدربات كرة قدم مستقبلاً هو السبيل الوحيد للنهوض بالرياضة النسوية في غزة. وأضافت: «على الرغم من أن دورة إعداد مدربات كرة قدم جاءت متأخرة، إلا أنها جاءت في وقت تحتاج خلاله طالبات كليات التربية الرياضية والفتيات المهتمات بالرياضة لها».

اتحاد كرة القدم الفلسطيني المشرف على الدورة، وعلى لسان نائب رئيسه إبراهيم أبو سليم، جدد دعم اتحاد الكرة الفلسطيني للكرة النسوية بكل ما تتاح الإمكانيات لذلك، بهدف تطويرها وتشكيل فرق نسوية جديدة على غرار التطور الكروي النسوي في المحافظات الشمالية للوطن، لافتًا إلى حرص الاتحاد على السعي لإيجاد ملاعب مناسبة لإقامة أنشطة للنساء تراعي الدين الإسلامي وتحافظ على العادات والتقاليد بمجتمعنا الفلسطيني.

وكشفت الأكاديمية الرياضية الفلسطينية النقاب عن خطة كبيرة لدعم وتعزيز الرياضة النسوية في قطاع غزة من خلال دوري المدارس في الموسم الدراسي المقبل، وفق ما تسمح به الظروف للتطبيق.

الأكفّاء الأكْفاء.. بصيرة وإصرار وعزيمة لا تلين

ميرفت الشافعي

يجتهدون كغيرهم، ولهم أحلامهم، وطموحهم لا حدود لهم. لا يرون أنفسهم مختلفين عن محيطهم، إلا اختلاف التميز والإبداع، غير مبالين بإعاقة بصرهم، التي لم تؤثر على عزيمتهم، بل حفزت بصائرهم لتهديهم إلى طرق الجد والاجتهاد والتحصيل العلمي والعملي، بمساعدة مؤثرة من العائلة والمجتمع المحلي.

إخلاص إشتية، من قرية سالم بمحافظة نابلس، تعاني من إعاقة بصرية تامة. تدرس الماجستير في اللغة الإنجليزية، وعملت مدربة في جامعة بيرزيت، وهي متطوعة منذ الصغر في جمعيات الإعاقة. تقول: «لا أنسى دور أمي وأبي رحمه الله. كانا السند والعون لي في بداية طريقي. وعندما استشهد والدي، كانت نفسيتي سيئة جدًا. وكنت أرمي الكتب وأقول لوالدتي إنني لا أريد الدراسة، لكن والدتي أصرت على أن أنهي التوجيهي وأدخل الجامعة. وكانت والدتي تسهر معي. نجحت في التوجيهي وكان معدلي 73%. وفي الجامعة، لم تكن هناك كتب وفق نظام «بريل»، لذلك، في السنة الأولى، كانت والدتي تدرسني كل يوم وتقرأ لي وتسجل المادة على أشرطة. ونصحتني بعد التوجيهي بأن أتخصص لغة إنجليزية، وتخرجت بمعدل 75% ولم أجد عملاً. وساء وضعي النفسي، فسجلتني والدتي في الدراسات العليا لأكمل دراستي».

وتشارك إشتية في إرادتها القوية لتحقيق طموحها، جيهان جرادات، من قرية زبوبا بمحافظة جنين، وهي مدرسة للغة العربية في مدرسة الكفيف بمدينة قلقيلية. درست منذ الصغر في مدارس المكفوفين بالبيرة. وكانت متميزة في دراستها وفي مشاركتها في النشاطات التي تقام خارج المدرسة. تقول: «معدلي في المرحلة الثانوية أهلني لدخول كلية العلوم التربوية في الطيرة. وتخصصت في اللغة العربية وتخرجت بتقدير جيد جدًا. وعملت في مدرسة قلقيلية للمكفوفين كمتطوعة في البداية، ثم عينت مدرسة فيها».

وتضيف جيهان: «رغم أن والدي ووالدتي أميان، إلا أنهما بحثا لنا عن مستقبل منذ الصغر. فقد تعلمت أنا وأخواي الضريران في أرقى المدارس؛ فشقيقتي مدرسة وشقيقي إمام جامع. وتعامل أهلي معنا كالأصحاء تمامًا، وكان اعتمادنا الكلي على ذاتنا في أمورنا الشخصية، وعلاقاتنا الاجتماعية كانت واسعة جدًا. حاليًا، نواجه صعوبة لقلة الوسائل والتقنيات غير المتوفرة، بسبب قلة الدعم. ونحن نستطيع تدريس الطلاب على الأجهزة الحديثة لوجود الجهاز الناطق، لكن مساحة المدرسة وقلة الموارد المالية تقيداننا».

عماد الدين سلامة من مدينة نابلس، عضو إداري متفرغ في جمعية رعاية الكفيف بنابلس. تعلم صناعة الفراشي في مشغل الجمعية. يقول عن تجربته: «تعرضت للإصابة من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي أثناء اجتياح مدينة نابلس عام 2002. وكنت أبلغ من العمر 12 عامًا. انفجر الصاروخ أمامي فتأثرت عيناي من الانفجار ولم ينجح العلاج في إنقاذ بصري».

محمد إشتية من قرية سالم، عضو هيئة عامة في جمعية رعاية الكفيف. يدرس في جامعة النجاح تربية طفل. يقول: «تعلمت العمل في المشغل. وكنت أعمل لأحصل على المصروف اليومي. وعمل الإنسان يرفع معنوياته، لأنه يوفر احتياجاته ولا يطلبها من أحد». ويضيف: «أخذت دورة كمبيوتر ناطق وإنترنت، وتعلمنا التدريب المهني».

محمد البري مدير جمعية رعاية الكفيف في مدينة نابلس يقول: «مرت الجمعية بمسيرة طويلة من المعاناة، خاصة أن الإعاقة البصرية من أشد أنواع الإعاقات صعوبة. وقد اقتصر عمل الجمعية على صناعة الفراشي بكافة أنواعها، من مكانس ودهان وغيرهما. وقد كان الإقبال على الفراشي المصنعة يدويًا في السابق جيدًا، لكن التقدم الذي حصل قلل من الطلب عليها، فالإقبال اليوم على البلاستيك والمصانع».

ويضيف البري: «المكفوفون من فئات المجتمع المهمشة، وقد ناشدنا الكثير من المؤسسات حل قضية ضيق مقر الجمعية، بتوفير قطعة أرض. والمكفوفون أوضاعهم المادية سيئة جدًا. دخلنا في الدرجة الأولى مساعدات من بعض المحسنين، خاصة في أيام رمضان». وتابع البري أنهم في الجمعية يشاركون في العديد من النشاطات والمعارض، لتحقيق آمال الكفيف وأحلامه، فهو يسعى أن يتطور ويتقدم حتى يأخذ مكانه في المجتمع ويشارك في البناء والتنمية.

جيهان في مدرسة المكفوفين بقلقيلية.. وعماد في جمعية رعاية الكفيف بنابلس.

لحل أزمة التعليم التلقيني

المربية النتشة تبتكر وسائل للتعلم عن طريق اللعب

دنيا إنعيم

يغلب الطابع التلقيني على أسلوب التدريس في مدارسنا، ما دفع المربية حياة النتشة لإنتاج وسائل تعليمية تهدف إلى محاكاة عقول الطلبة في سبيل البحث عن المعلومة بأساليب استنتاجية إلى جانب الكتاب المدرسي، تحت مسمى «التعلم عن طريق اللعب».

وعندما عملت النتشة مدرسة في إحدى المدارس الخاصة بالخليل، لاحظت تدني علامات الطلبة في مادة اللغة العربية والمواد التي تدرّس بالعربية. وللخروج من الأسلوب التلقيني، لجأت إلى استخدام لعبة «شدة السنابل التعليمية» لمساعدة الطلبة. وعن آليتها، تقول: «اللعبة عبارة عن بطاقات لحروف اللغة العربية بجميع مواقع الكلمات، بالإضافة إلى بطاقة مكتوب عليها جميع حروف العربية سميتها «جنفر»، وهي 65 بطاقة، 63 لجميع أشكال حروف العربية، وبطاقتا جوكر، وهي تصلح لجميع الفئات العمرية».

تضيف النتشة: «يستطيع الطفل الذي لم يدخل المدرسة بعد استخدامها وتكوين كلمات وكأنه كتبها، وفي الوقت نفسه، يستطيع طلاب المراحل المدرسية الأولى ابتكار طرق أخرى للعب، وقد وضعت ملخصًا يوضح الطرق الابتكارية التي وضعها الطلاب أثناء اللعب بها».

عرضت النتشة اللعبة على وزارة الاقتصاد الوطني، وحصلت على براءة اختراع فيها، وحصلت على كتاب من وزارة التربية والتعليم يسمح لها بتسويقها في جميع المدارس الفلسطينية، وذلك بعد إجراء عدة تجارب عدة عليها مع طلبة إحدى المدارس، حيث أظهرت تحسنًا لدى الطلبة الذين يعانون ضعفًا في القراءة والكتابة.

ولدى المربية الخمسينية النتشة أفكار مختلفة لوسائل تحاكي عقول الطلبة، منها ما أنتج، والبعض بانتظار الدعم والمساندة من مؤسسات تشجع الإبداع والابتكار الذاتي، وقد أعجب كثير من المؤسسات بالوسائل التي أنتجتها، وحصلت «شدة السنابل» على أفضل وسيلة تعليمية في الملتقى التربوي الخامس، وفازت بعدة جوائز كأفضل مشاريع في معارض أقيمت في جامعتي البولتكنيك وبيرزيت، وبأفضل خطط عمل في معرض «بيكتي».

الطموح للوصول بوسائلها للخارج دفعها إلى السفر للمشاركة في معرض دبي الدولي العام المنصرم، حيث لاقت مشاريعها ترحيبًا وقبولاً من المؤسسات التي تواجدت هناك.

تقول المربية النتشة: «جميع الوسائل التي أنتجتها كانت بجهد ذاتي ومادي مني، وبدعم من عائلتي التي ساندتني في سبيل الوصول بأفكاري للجمهور. كثير من الأبواب أغلقت في وجهي، إلا أن التصميم للوصول بأفكاري إلى وسائل منتجة كان سببًا للاستمرار».

وكان للطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة نصيب من الوسائل التي عملت عليها النتشة، فقد صممت وسيلة هي حلقة اتصال وتواصل بين الأصم والكفيف والشخص العادي، تمكّن الأم في حال كان ابنها أصم أو كفيفًا من أن تدرسه إشارات بريل عن طريق مشاهدتها للحرف وشكل الإشارة، ومن ثم لمس الطالب للحروف لمعرفة الكلمة، وقد جربتها في إحدى المدارس التي تُعنى بذوي الاحتياجات الخاصة، وهي بحاجة إلى دعم لطباعتها لتصبح منتجًا متداولاً بين يدي الطلبة للاستفادة منها. ومن الوسائل الأخرى التي عملت عليها سلسلة «صل فصل» الخاصة بمادة الرياضيات، وهي تجعل الطالب يثبت في ذهنه 36 معلومة عن طريق حجر النرد، ويمكن للطالب اللعب مع شريكه، ويستطيع التحقق من الإجابات من خلال التعليمات الموجودة خلف البطاقة.

كما تم تطبيق اللعبة على صيغة الجمع ضمن «عشرين» وأخرى على صيغة «السالب والموجب»، كما عملت المربية من خلال السلسلة على مسائل حسابية ضمن مقادير جبرية يتعلمها طلبة الصف السابع فما فوق، تساعدهم في التحسن في مادة الرياضيات التي يعاني بعض الطلبة من صعوبة في استيعابها.

«الحال» التقت المربية النتشة في معرضها الذي أقيم في مدينة الخليل مؤخرًا، وهو المعرض الأول من نوعه في فلسطين، وقد ضم وسائل تعليمية عدة من أفكارها المختلفة، وهي من إنتاج فلسطيني بحت، داعية المؤسسات المهتمة للتواصل معها ودعم أفكارها.

وتسعى النتشة لتحسين منتجاتها في المستقبل تماشيًا مع التقدم التكنولوجي، عبر تطوير وسائل تعليمية تستخدم كتطبيقات على الأجهزة الذكية، مؤكدة أهمية العمل بالوسائل الملموسة والوسائل الإلكترونية، معللةً ذلك بقولها: «الطالب اليوم لا يستطيع أن يعبر عن نفسه، لأنه تعود أن يتعلم على جهاز أصم، لذلك لقيت فكرة الجمع بين الوسائل التقليدية والحديثة استحسانًا وتقبلاً من القائمين على معرض دبي الذي شاركت فيه العام الماضي».

حياة النتشة نموذج لسيدة فلسطينية تسعى لاستغلال ما لديها من قدرات وأفكار للخروج بوسائل تفيد الطلبة في حياتهم الدراسية، وتسعى من خلال أفكارها إلى جلب فرص عمل لفتيات وشباب يعانون من البطالة.

أحد الطلاب يتعلم بإحدى الوسائل التعليمية للمربية النتشة.

تتمة المنشور على الصفحة الاولى - «الاستظلال» بالصحافة

وأضاف: «هذا الامر يسيء إلى الإعلام الفلسطيني الذي ينبغى أن يظل محايدًا في الشأن الداخلي، لأن الأجهزة الأمنية أو الشرطة لن تستطيع التفريق بين الصحافي الحقيقي والمدسوس».

وختم حديثه بالقول: «هذا يؤثر على تحركات الصحافيين ويقيد عملهم».

في المقابل، فإن رئيس لجنة الحريات في معهد الصحافة الدولي والمحاضر السابق في جامعة برنستون الأميركية، داوود كتاب، له رأي آخر، إذ يقول: «المعايير الدولية اليوم لم تعد تطالب بميزة خاصة للصحافيين».

وأضاف: «موضوع الصحافي اليوم يمكن التغلب عليه بمبارزة المؤسسة الإعلامية ذات المصداقية، ولم يعد هناك معيار عالمي مقبول يميز الصحافي عن المواطن».

وقال: «في بعض الحالات، قد تستغل جهات سياسية أو حكومية غياب معايير واضحة لتقمص شخصية صحافي.. وانا أرى أن هذا الموضوع ليس أولوية، لأن الأولوية للعمل نفسه وحماية الصحافي وحرية التعبير».

وكان موضوع منع تقمص رجال الأمن لمهنة الصحافة أو انتشارهم بين المدنيين والصحافيين أحد المطالب التي تقدمت بها نقابة الصحافيين لرئيس الوزراء د. رامي الحمد الله، خلال لقاء جمعه مع وفد رسمي من النقابة بعيد تعرض نقيب الصحافيين وعدد من الصحافيين للاعتداء والضرب والاعتقال من قبل قوى الأمن في رام الله، حيث وعد رئيس الوزراء باتخاذ قرار بهذا الخصوص وتعميمه على قادة الأجهزة الأمنية، إضافة إلى تعهد رئيس الوزراء بمعاقبة ومحاسبة المتورطين بالاعتداء على الصحافيين.

ورغم التعهدات وتكرارها، إلا أن الإشكالية تبقى قائمة في ظل عدم وجود سابقة بمحاكمة أو مقاضاة أي رجل أمن يعتدي على الصحافيين، وفي المقابل، فإن الأجهزة الأمنية تؤكد عدم اعتقال أو استجواب الصحافيين على خلفية عملهم المهني، بل لأسباب أخرى غير مرتبطة بالمهنة، ما دفع النقابة للتمسك بأهمية إعلان لوائح الاتهام للصحافيين إن وجدت، في حين كررت دعوتها ومطالبتها للصحافيين بالالتزام بقواعد وأخلاقيات العمل المهني، لقطع الطريق على أية محاولات للاستظلال بمهنتهم.

صاحبة أفضل مبادرة على مستوى العالم

هناء الرملي.. المرأة التي حاربت الفقر بالكتب

حنان أحمد

«كما لو أنها تحمل بين يديها حبات قمح ثم تنثرها في كل مخيم، وكل مكان ناءٍ فقير؛ فتتحوّل كل الأحياء إلى مساحات خضراء من السنابل، فتعيد بها الرّوح لأصحابها وتنعش بها حياتهم»، شعور لا يفارق الفلسطينية هناء الرملي الخبيرة والاستشارية في مجال (الإنترنت)، صاحبة مبادرة «كتابي كتابك»، تلك المبادرة التي تقدس حق «المعرفة»، وترفعه شعارًا لها.

«الحال» حاورت الرملي في الأردن وسألتها عن المبادرة، فقالت إن فكرة إطلاق هذه المبادرة لمعت في عقلها حين باتت توقن تمامًا أنه حين يحصل الفقراء على حقهم في المعرفة؛ فإنهم سيتمكنون من الحصول على حقوقهم كافة في المستقبل، ولأنها تؤمن «أننا بتوفير مصادر المعرفة في المناطق الفقيرة للفقراء، فإنهم سيكونون قادرين في المستقبل على تلبية كل احتياجاتهم، دون الحاجة إلى مساعدة الأثرياء، أو الدول الغنية».

وترى الرملي أن «الكتاب قد يكون أهم من الغذاء والكساء والدواء والمال للفقير، وبه نستطيع دحر ثقافة الاحتياج وانتظار المعونات، التي غالبًا ما تزرع في الأجيال الصغيرة، وبإمدادهم بمصادر المعرفة، ندفعهم إلى أن يستقوا منها ثقافتهم، التي سيتمكنون بها من بناء مستقبل أفضل لهم».

«كتابي كتابك» مبادرة ترمي إلى إنشاء مكتبات عامة للأطفال والناشئين في المخيمات الفلسطينية، وفي المناطق الأقل حظًا (الأحياء الفقيرة والقرى النائية)، وإلى تنفيذ برامج ومشاريع متنوعة للتشجيع على القراءة في كل المكتبات؛ لضمان فعالية عمل المكتبات، وتشتمل المبادرة أيضًا على نوادي كتاب، وحفلات تواقيع كتب، ومسرح دمى، ومجموعة أغانٍ، ودورات فنون متعلقة بالقراءة، ودورات تثقيفية متنوعة، ومسابقات وجوائز، ورحلات تعليمية ترفيهية للأطفال والناشئين.

أطلقت المبادرة في الأردن منتصف عام 2009م على الفيسبوك، حيث أنشأت الرملي فريقًا قوامه أكثر من 200 متطوع: «كنا نعمل بدأب ونشاط لتجميع الكتب وإنشاء المكتبات، ثم أخذنا في عام 2010م القرار أن نسجل المبادرة جمعية ثقافية تتبع وزارة الثقافة الأردنية، وكان لنا هذا نهاية عام 2010م».

إنجازات

لم تتوقف المبادرة عند حدود الأردن، بل انتشرت لتشمل كثيرًا من الدول العربية: السعودية والإمارات وقطر والكويت والعراق ولبنان وفلسطين ومصر والسودان وليبيا والجزائر وتونس والمغرب، وقد أنشئت في إطارها أكثر من 30 مكتبة عامة في الأردن، والكثير من المكتبات في الوطن العربي.

وأضافت الرملي: «لقد أصبح مفهوم التبرع بالكتب شائعًا في مجتمعنا، حتى أصبحت الكتب تنتقل يوميًا من بيوت الأسر الميسورة إلى الجمعيات في المناطق الأقل حظًا، والمخيمات الفلسطينية، وجمعيات رعاية الأيتام».

بعد اندلاع الثورة الليبية، وهروب آلاف الأسر الليبية إلى تونس برًا، أقامت لهم تونس مخيم لجوءٍ على حدودها مع ليبيا، وحدث إنجاز فاجأ الرملي، تقول عنه: «أحد التونسيين، وهو محاضر جامعي من أصدقائي على الفيسبوك، وجه لي رسالة يطلب أن تكون مجموعات الكتب الكبيرة التي تم تجميعها من قبل فريق مبادرة «كتابي كتابك» في معرض صفاقس الدولي للكتب في تونس؛ مكتبة للاجئين الليبيين. تواصلت مع مشرف المبادرة في تونس (وهو طالب فلسطيني من غزة يدرس الطب في تونس)؛ لنقل آلاف الكتب لهم، وإقامة فعاليات تعليمية وترفيهية، وتم ذلك للاجئين الليبيين بإنشاء مكتبة وأنشطة كانت من أهم الإنجازات».

رضى ذاتي

وعلى الصعيد الشخصي، ترى الرملي أن حب الناس وثقتهم أمران لا يقدران بثمن، وهذان الأمران بنظرها أعظم جائزة تقديرية تقدم لها، إلى جانب روعة الشعور بالرضى عن الذات بتحقيق جزء من حلم ودور طالما حلمت به، وهو خدمة أبناء مجتمعها والوطن العربي كافة، فما قيمة الإنسان بلا إنجاز يخدم به الآخرين؟!

ومن أروع الإنجازات التي حققتها تلك المبادرة- حسبما ترى الرملي- أن مسمى «كتابي كتابك» بات مسمى عامًا محليًا وعربيًا منتشرًا على الفيسبوك، ليس بما يخص المبادرة فقط، بل أصبح مسمى لكل فعالية أو دعوة لها علاقة بالمشاركة بالكتب والتبرع بها.

أفضل مبادرة

ولم يتوقف نجاح تلك المبادرة عند حدود الدول العربية، بل امتد ليصل إلى السويد. تقول الرملي: «لقد اختيرت المبادرة أفضل مبادرة على مستوى العالم من ضمن المبادرات التي ترمي إلى التشجيع على القراءة، وذلك في معرض (جوتنبرج) الدولي للكتاب». ولهذا دعيت الرملي لإلقاء العديد من المحاضرات، واللقاءات مع الجمهور العام والإعلام السويدي، إلى جانب تقديم مؤسسة (دياكونيا) الدولية ومؤسسة إنقاذ الطفل السويدية لها قلادة ولقب (Life changer).

كما أطلقت الصحافة السويدية على الرملي لقب «المرأة التي تحارب الفقر بالكتب»، لتكون لفلسطين فخرًا بتحديها وعظيم إنجازها.

وعن طموحها، تقول الرملي: «أطمح إلى أن تكون في كل حي بكل مدن الوطن العربي مكتبة عامة، تخدم أهل الحي من مختلف الفئات العمرية، تمامًا مثل توفير مخبز في كل حي لتأمين الخبز لأهله، ولا تقتصر المكتبات على الكتب فقط، وإنما أيضًا يجب أن تحوي مصادر المعرفة المتنوعة من (إنترنت) وكتب إلكترونية وأفلام وثائقية وأنشطة ثقافية وغيرها، وتتحقق بها عناصر الجذب والتشويق؛ لاستقطاب أفراد المجتمع، وأعتقد أننا حين ننشر أهمية القراءة، ونوفر مصادرها لكل فئات المجتمع؛ سنتخلص من الكثير من مشاكلنا المجتمعية التي أساسها الجهل».

فاتن حرب أول «مختارة» في غزة

حنان أبو دغيم

واصلت المرأة الفلسطينية اقتحام مواقع ومناصب ظلت فترة طويلة حكرًا على الرجال، ومؤخرًا، باتت فاتن حرب أول «مختارة» في غزة، تعقد مجالس الصلح وتفض المشاكل بين المتخاصمين.

وحرب هي سيدة في الخامسة والأربعين، متعلمة ومثقفة، وساهمت كثيرًا في تحقيق السلم الاجتماعي والإصلاح، وهي ترى أن قوة شخصية المرأة هي النقطة الأساسية التي يمكن لها من بعدها الانطلاق إلى أي مجال.

«المختارة» أم لأربعة أبناء وجدة حديثًا، أكملت تعليمها الجامعي متأخرًا، ومع ذلك، وهي ترى أن الدراسة الجامعية أضافت لها، فقد كانت هي وابنها على مقاعد الجامعة سويًا، وتشكل ملاذًا لكثير من الفتيات والشباب الذين لجأوا إليها لحل مشاكلهم.

تقول حرب: «المرأة الفلسطينية لديها خبرة وكفاءة علمية وعملية كي تخوض أي عمل، هي بحاجة فقط لدفعة وتشجيع، وهذا ما وجدته من زوجي وعائلتي». مضيفة: «عُرف عني تدخلي في كثير من المشكلات العائلية ولدى الجيران والأصدقاء، وغالبًا ما كنت أنجح في حلها، لكني لم أتخيل أنني سأصبح مختارة».

تفتخر حرب بما وصلت إليه، وتشير إلى أنها حصلت على الفرصة التي تهيئها لمثل هذا العمل بشكل علمي أكثر من خلال التدريب الذي تلقته في المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات، حيث الدورات التدريبية وورشات العمل واللقاءات في مجال حل النزاعات والإصلاح الأسرى، التي ساهمت في تأهيلها لتحصل على لقب المختارة.

تقول فاتن: «رغم مهاراتي الخاصة وقوة شخصيتي، إلا أن التدريب ساعدني على اكتساب مهارات عالية كآليات التفاوض وضبط جلسات المتخاصمين وبعض القوانين المتعلقة بحقوق النساء، إضافة إلى وسائل تقريب وجهات النظر وأساليب الإقناع، وتطوير بعض القدرات الذاتية كقوة الشخصية وغيرها».

وترى المختارة، الحاصلة على درجة البكالوريوس في التربية، أن هذه العوامل مجتمعة خلقت لديها كاريزما خاصة جعلتها تنجح في حل كثير من المشاكل، رغم أن عملها محدد في المنطقة الوسطى من قطاع غزة، لكن في كثير من الأحيان يلجأ إليها متخاصمون من مختلف مناطق القطاع للاستعانة بها في حل بعض المشاكل، خصوصًا الزوجية والأسرية.

وأوضحت حرب أن «المخترة ليست فطرة، أو يمكن أن تورث، كما يحدث عند بعض العائلات، بل هي ممارسات مكتسبة يتبعها التدريب والخبرة والعلاقات الناجحة والقدرة على التأثير».

ورغم انتقاد البعض لفكرة «المختارة»، على اعتبار أن المجال ظل لسنوات حكرًا على الرجال في الدواوين ومركز الإصلاح وما يسمى «شق العرب»، حيث الجلسات التي تخلو من النساء إلا كطرف صراع أو خلاف؛ إلا أنها ترى أن نجاحها في حل كثير من المشاكل أهّلها لتحصل على هذا المنصب.

«المختارة» يسارًا خلال أحد مجالس التقاضي.

وتضيف: «دوري كمختارة مساند لدور الرجل المختار، فتدخلي غالبًا ما يأتي في قضايا عائلية حساسة، خصوصًا بين الأزواج، أو بين النساء أنفسهن، ولكن القضايا الكبيرة مثل قضايا الدم والمشاكل المجتمعية بين العائلات، متروكة للمخاتير». وتابعت: «أتمنى أن أتدخل في قضايا أكبر، لكن الموضوع لا يأتي مرة واحدة، فنحن بحاجة لأن يتعود الناس على وجودنا بينهم لحل مشاكلهم».

وتؤكد حرب أن وجودها ووجود غيرها من المختارات هو عامل يريح المخاتير ويخفف عنهم عبء كثير من القضايا التي يحتاجون فيها لتدخل امرأة مع النساء.

وتصف شعورها بعد حل كل مشكلة أمامها قائلة: «أشعر بنشوة الانتصار وأنا أرى السعادة في عيون زوجة لعادت لزوجها، أو زوجة ابن أصلحتها مع حماتها، أو فتاة رددتها لخطيبها».

مضيفة: «جميل شعورك أنك وفقت بين الناس وأدخلت السعادة على قلوبهم بقدرتك على الإقناع وبشخصيتك ولسانك «الحلو». وجميل أن تشعر أنك «وسيط خير» في مهمة قد يعجز عنها الرجال، وأنني كامرأة أدخل البيوت وأعمرها».

بروفيسور فلسطيني يكتشف تسعة أنواع جديدة من الحيوانات

البروفيسور خلف خلال اكتشاف سمكة واد قانا.

عبد الحكيم أبو جاموس

تمكن البروفيسور الفلسطيني د. نورمان علي خلف، من اكتشاف تسعة أنواع جديدة من الحيوانات، وتمت تسميتها علميًا لأول مرة، ومنها: «ابن آوى الفلسطيني، وفأر غزة المنزلي، وسمكة وادي قانا، وسمكة وادي الوريعة، وسمكة البلطي الإماراتية، وأحفورة سمكة الجُمبيزة الفلسطينية، وأحفورة سمكة الجُمبيزة الإماراتية، وأحفورة الفيل العربي، والنمر الوردي». وأصدر خلف أربعة كتب من سلسلة كتاب حيوانات فلسطين، وكتبه توزّع في الجامعات والمكتبات العالمية. ويؤكد أن إسرائيل تشن حربًا علينا ليست سياسية واقتصادية فقط، بل وعلمية أيضًا، فعلى سبيل المثال، تحاول سرقة التسمية العلمية لعصفور الشمس الفلسطيني.

يعود أصل البروفيسور خلف القريب إلى مدينة يافا، وأصله البعيد إلى بلدة العيزرية شرق القدس المحتلة. ولد في ألمانيا من أمٍّ ألمانية، حيث درس والده وتزوج هناك، وسمّي نورمان وهي كلمة تعني رجل الشمال «نورثمان». يقول: انتقلنا للعيش من يافا إلى غزة، فتم تسجيلنا كلاجئين عام 1948، ثم أصبحنا لاجئين في مصر. كانت العائلات الفلسطينية في ذلك الوقت ممنوعة من العمل، فذهبنا إلى الأردن ثم إلى طولكرم، وبقينا فيها حتى عام 1959، وفيها أكمل والدي دراسته، حيث درس في كلية خضوري.

أمّ ألمانية تتقن اللهجة الفلسطينية

ويستذكر طفولته فيقول: أمي كانت قارئةً جيدة، وهي التي كوّنت في البيت أول مكتبة تربيت عليها، وأحضرت معها من ألمانيا مجموعة كبيرة من الكتب، ولم يكن لدى العرب وقتها ثقافة المكتبة. غرست لدي حب الكتاب واحترامه، وتأسيس مكتبة. أمي تتكلم اللهجة الفلسطينية بطلاقة رغم أنها لا تكتب ولا تقرأ العربية، فوالدي كان حريصًا على تعريفها بفلسطين وعاداتها وتقاليدها. طفولتي كانت في الكويت، درست في مدرسة خاصة ثم درست البكالوريوس في جامعة الكويت، وكانت الكويت منارةً علميةً، وكان فيها توجه ثقافي كبير، فدخلت كلية العلوم قسم علم الحيوان، وتخرّجت بتميّز، ثم درست الماجستير في جامعة دورهام في بريطانيا تخصص علم البيئة عام 1987، ثم عدت إلى ألمانيا فدخلت الخدمة العسكرية الإلزامية عام 1988 لمدة سنة ونصف السنة، وتخرجت برتبة علمية (نقيب) في الجيش والتحقت في قسم خاص وهو كتيبة الأسلحة النووية البيولوجية الكيماوية. وبعد ذلك عملت في شركة «سيمنز» في مجال البحث الأحيائي، وهي واحدة من نقاط قوة الدول الغربية واهتمامها بالبحث العلمي ودعم العلماء.

دكتوراة حول سلوك الحيوانات آكلة اللحوم

ويستطرد خلف: كان لدي حب الاستمرار في الدراسة، فسجّلت دكتوراة في جامعة بون وكنت أعمل أيضًا معيدًا في الجامعة. استغرقت شهادة الدكتوراة سبع سنوات، وكانت حول «سلوك الحيوانات آكلة اللحوم» وكنت متخصصًا في حيوان «ابن عرس». بعد حصولي على الدكتوراة قدمت إلى الإمارات العربية المتحدة، التي أقيم فيها منذ عشر سنوات أنا وزوجتي وابنتي.

ويقول: أصدرت أول نشرة علمية فلسطينية عام 1983 واسمها نشرة «الغزال»، صدر منها 124 عددًا وأصبحت عالمية تُطبع في ألمانيا، وهي نشرة بيولوجية، يضم كل عدد منها أبحاثًا علمية خاصة، تمت كتابة عشرة كتب نواة لها وتم تقييمها من جامعة دورهام البريطانية ومُنحت عليها درجة الأستاذية في مجال علم الحيوان (بروفيسور).

تسجيل ثلاثة اكتشافات في الإمارات

ويشير خلف بفخر إلى أنه يجوب العالم العربي باحثًا عن كل ما هو جديد في عالم الحيوان، ومنقبًا عن حفرياته بدءًا من فلسطين إلى لبنان والكويت وسوريا والعراق والسعودية وقطر والبحرين وعمان والإمارات. إضافة إلى أبحاثه المرتبطة بالبيئة العربية في دول أوروبية مثل ألمانيا، وفرنسا، وبريطانيا. ويؤكد أن محطته الإماراتية حافلة بالاكتشافات بعد أن سجل باسمه ثلاثة اكتشافات محلية لسمكتين إماراتيتين في وادي الوريعة، إضافة إلى اكتشافه حفريات الفيل الإماراتي في صحراء أبو ظبي.

ويؤكد أن اختلاف البيئات يؤدي إلى اختلاف الحيوانات، فهناك على سبيل المثال حيوانات تتحمل البيئة الصحراوية، مثل أنواع المها والغزلان والجمال التي تعيش في شبه الجزيرة العربية، كما يوجد في البيئة الجبلية النمر العربي، وهو أصغر أنواع النمور ويعيش في الإمارات وسلطنة عمان والسعودية وفلسطين. ويضيف: تتميز كل دول العالم بحيوان أو طير كرمز لبيئتها، ففلسطين تتميز بعصفور الشمس الفلسطيني، وهو طائر فلسطيني يتكاثر بشكل رئيسي في فلسطين ودول مجاورة. إضافة إلى الغزال الفلسطيني، والحيوانات التي استوطنت تلك الأرض من ملايين السنين، وحدث فيها نوع من التغيرات والتداخلات الجينية على مر الأجيال، تكيفًا مع البيئة الفلسطينية التي تغيرت طبيعتها على مر العصور.

اكتشاف ثلاثة أنواع من الحيوانات في فلسطين

ويقول: كان لي السبق في اكتشاف ثلاثة أنواع من الحيوانات، وهي: ابن آوى الفلسطيني أو ما يعرف بالواوي، وهو من الفصيلة الكلبية، لكنه بين الكلب والثعلب في التكوين. كما اكتشفت نوعًا من الفئران الموجودة في قطاع غزة، مختلفًا في سماته الوراثية عن الفئران المتعارف عليها، فهو فأر منزلي لا يوجد في أي مكان في العالم إلا في غزة، يميل لونه إلى البني، لكن به بياض غير موجود في الفصائل المعروفة للفئران. وكذلك سمكة وادي قانا الصغيرة المميزة التي لا تعيش إلا في مياه أودية وادي قانا بمحافظة سلفيت.

وفي فلسطين، تمحورت معظم أبحاثه حول دراسة البيئات الحيوانية والفصائل الأصلية والهجينة والمستوطنة للأرض الفلسطينية، يقول: على الرغم من عدم تفريق آلة العدوان الإسرائيلي الغاشم بين الإنسان والحيوان، في الدمار والتخريب، إلا أن فلسطين تحوي الكثير من الاختلافات الطبوغرافية، مثل البيئة البحرية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وساحل البحر الأحمر في منطقة أم الرشراش (أيلة)، ومنطقة البحر الميت، والبيئة الصحراوية في صحراء النقب جنوب فلسطين وبرية القدس، وبيئة السهول الداخلية، والجبلية مثل القدس وجبال الخليل وجبل الكرمل.

وتشجيعًا لزيادة الوعي البيئي في المجتمع الفلسطيني أطلق د. خلف جائزة تحمل اسمه، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، لحماية التنوع الحيوي في فلسطين وكان محور الجائزة في العام 2013 عصفور الشمس الفلسطيني وفي العام الحالي 2014 الغزال الجبلي الفلسطيني. وذلك في مسابقتي المقالة والتصوير الفوتوغرافي.

ويحرص خلف الذي يعتمر الكوفية الفلسطينية، ولا تكاد تفارق رأسه وكتفيه، على إظهار فلسطينيته واستضافة الوفود الفلسطينية التي تزور الإمارات العربية المتحدة.

جريمة في حق البيئة الفلسطينية

ويشير خلف إلى أن هناك جريمة ترتكب بشكل يومي في حق البيئة الفلسطينية، سببها جدار الفصل العنصري الذي أقامه الكيان الإسرائيلي بارتفاع ثمانية أمتار، والذي لم يفصل فقط البيوت والبشر، لكنه فصل أيضًا الحياة الحيوانية والبرية، وهو ما أثر سلبًا على السلالات الفلسطينية الأصيلة من الحيوان والنبات. ويقول: النفايات الإسرائيلية تصب عن عمد المخلفات في وادي غزة، ومجاري المياه الطبيعية، إضافة إلى دفنهم للنفايات النووية والكيماوية في الضفة الغربية، الأمر الذي أثر سلبًا على الإنسان والحيوان في فلسطين.

ويعمل خلف حاليًا مستشار علميًا في دائرة السياحة وخاصة السياحة البيئية كمرافق ودليل للمجموعات السياحية والعلمية الزائرة التي تجري الدراسات والأبحاث العلمية في الإمارات، كما يعمل مع قناة ناشيونال جيوغرافيك العلمية.

ماتت المصالحة ولا شماتة في الموت

د. وداد البرغوثي

يبدو أن الولد (المصالحة) الذي خفت عليه أن يموت في العدد الماضي قد مات فعلاً. لكن، وكما هي العادة في كثير من المناسبات المشابهة، يتأخر إعلان الوفاة إلى حين ترتيب مراسم الدفن. فمنذ اللحظات الأولى، دبت الخلافات على موضوع حكومة الوفاق، الخارجية من جهة، ووزارة الأسرى الملغاة من جهة ثانية، ورواتب عشرات الآلاف من موظفي قطاع غزة وغير ذلك من الأمور التي جعلت هذه المصالحة «مش صالحة» للحياة. ولم تتوقف الأمور عند هذا الحد، بل زادت الاعتقالات بدل أن تنتهي، والردح والردح المضاد عبر وسائل الإعلام جميعها وقائع تقول: أعلنوها وخلصونا. وفاة المصالحة متوقعة طبعًا، ولم يراهن عليها أحد منا نحن «الصغار»، أي الشعب رغم تصريحات الكبار من الطرفين التي سمعناها عبر الإعلام، وكل واحد «يطلَق من ذراعه»، أن لا عودة إلى الوراء، حتى «خوثونا وبطلنا نعرف الورا من القدام».

لم نراهن من البداية لأننا لم نصدق، عودونا على التصريحات التي لا سند لها على الأرض وبالتالي تنهار، عودنا الطرفان أن يكذبا علينا، ولذلك تعودنا ألا نصدقهما. نحن شعب نميز بين الكذب والحقيقة، ونميز أيضًا الكذب الأبيض من الكذب الأسود. وواضح أن لا أحد في الطرفين يمتلك قراره، يحاول كل منهما أن يناور الآخر أو يناور بالآخر، ليروا رد فعل الارتباطات الأخرى التي لا علاقة لها بفلسطين، رد فعل إسرائيل، رد فعل أميركا، رد فعل مصر وقطر وأوروبا. طرفان «شاطران» يحسبان حسابًا لكل شيء ولكل الناس إلا للشعب الفلسطيني، فيكذبان عليه كذبًا غاية في السواد.

حين يفلس التاجر، يفتش في دفاتره القديمة، لعله يستد دينًا منسيًا. وهنا «تاجرانا» مفلسان يفتشان الدفاتر القديمة، فيفطنان إلى دين منسي اسمه الانقسام، فيعلنان المصالحة في ليلة «طفر». وفي الصباح، تروح «الطفرة أو السكرة وتأتي الفكرة، فينبشون ماضي العلاقة الأسود، ويبدأ كل طرف بتحميل الآخر وزر فشل المصالحة، ويبرئ نفسه وأصحابه ويجرم الطرف الآخر أو يحمله مسؤولية الفشل.

أقول للطرفين: الله يخرب بيتكم مثل ما خربتوا بيتنا. أختم مقالي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسان حالي يقول:

يا صناع الفتن.. حلوا عن هالوطن

إنشراح قرعان.. تقتحم مهنة كانت للرجال وحلمها «تكسي للنساء فقط»

فادي شطارة *

اعتاد شعبنا على احتكار الرجال لبعض المهن، لأسباب تعلق بعضها بالقوة الجسدية والقدرة على التحمل، وارتبط بعضها الآخر بعادات وتقاليد، حرمت الإناث أحيانًا من قدرتهم على العمل في مجالات معينة يرغبن بها ويتقن كافة متطلباتها، ولكن إنشراح قرعان استطاعت كسر هذه القاعدة، ولم تترك فرصة للعادات لحرمانها من ممارسة المهنة التي تحب.

شعرها القصير، ويداها الناعمتان، لم يمنعاها من تحقيق حلمها في حيازة رخصة شحن، بل واحتراف التدريب على الشاحنات والحافلات الكبيرة.

إنشراح قرعان شابة أربعينية من مدينة البيرة، تعمل في مدرسة أشرف لتعليم السياقة. لم تكتفِ كغيرها من الفتيات برخصة تدريب سياقة عادية، لكنها واصلت مشوارها في التعليم وحصلت على رخصة من الدرجة العاشرة، هذه الدرجة مكنتها من قيادة الشاحنات والحافلات وتدريب الطلاب عليها.

بدأت قرعان مشوارها في تعلم قيادة السيارات في أميركا، ولكنها عندما عادت إلى وطنها فلسطين، أكملت تعليمها وحولت رخصتها لشحن. وقالت إنها تلقت الدعم الكافي من أهلها وأصدقائها وجيرانها، فقد ساعدوها جميعًا على مواصلة حلمها، والوصول إلى ما هي عليه الآن، فبعد أن كانت فاحصة السائقين الوحيدة في فلسطين عام 1996، أصبحت اليوم مدربة الشحن الوحيدة في البلاد.

تضيف قرعان أنه عندما يبدأ درس القيادة، تبدأ معه أنظار المواطنين الذين يلتفتون إليها باستغراب شديد، وتسود حالة من الذهول على كل من يراها، فالشعب الفلسطيني لا يتقبل سياقة الفتيات للشاحنات، فكيف بتدريب سياقتها، موضحة أن عشقها وولعها بالسياقة هو ما دفعها لهذه المغامرة، فمنذ نعومة أظفارها كان حلمها الوحيد هو تعلم القيادة واتخاذها مهنة تمارسها يوميًا، وتعتاش من خلالها.

ويقول أحمد، المسؤول الرئيسي عن المدرسة التي تعمل بها إنشراح، إن المتدربين يخافون للوهلة الأولى من تدريبهم على يد امرأة، ويفضلون دائمًا أن يكون مدربهم رجلاً، ولكن هذا الخوف يتبدد شيئًا فشيئًا ويتلاشى تدريجيًا مع توالي الدروس مع إنشراح، وأكد أن من يجرب إنشراح في درس واحد، لا يطلب تغييرها أبدًا، ويطالب بالاستمرار معها. فلم يسبق لأي طالب حتى الآن أن اشتكى عليها أو طلب تغييرها بمدرب رجل.

أما عن حلمها المستقبلي، فكشفت إنشراح عن أنها تأمل بفتح مكتب تكسي، لا يعمل به سوى السيدات، لتشارك المرأة الفلسطينية الرجال في هذه المهنة، وأكدت أنها ستدعم هذا المشروع لتنال المرأة حقها ويكون لها دور فعال في قيادة السيارات.

في فلسطين، لا يوجد قانون يمنع المرأة من قيادة الشاحنات والتدريب عليها، ولكن العادات وحدها هي من حجبت النساء عن مشاركة الذكور في هذه المهنة. وقد حاولت إنشراح دخول هذا المعترك ونجحت، ويبدو أنها قادرة على صنع المستحيل وتغيير واقع استمر منذ عدة عقود.

إنشراح: مدربة الشحن الأولى في فلسطين.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

من ذكريات العم فريد.. سميرة توفيق في متنزه البيرة

ماري عبودي *

سميرة توفيق، وفهد بلان، وفؤاد المهندس، وموفق بهجت، وكثيرون غيرهم، فنانون من مختلف البلدان والأعراق، حضروا إلى فلسطين لإحياء حفلات ومهرجانات، وتقديم عروض فنية مختلفة، في النصف الأول من ستينيات القرن الماضي.

فقد كانت الحياة الثقافية في فلسطين قبل النكسة عام 1967، مليئة وعامرة بالنشاطات والأعمال الفنية والثقافية، التي تدل على أحقية الشعب الفلسطيني ووجوده قبل نكبة 1948 وترسخه في هذه الأرض، حيث لا يمكن لأي شعب يقيم حفلات ومهرجانات، أن يكون شعبًا وهميًا، كما تروج الرواية الإسرائيلية.

فريد خليل فرح، من قرية جفنا شمال شرق مدينة رام الله، ويعمل في قسم المطبوعات بجامعة بيرزيت، كان شاهدًا على ذلك العصر الفني الثقافي، حاضرًا في كل الأوقات والعروض. تهتز ذاكرته طربًا على أنغام حفلات الفنانة سميرة توفيق والفنان فهد بلان وآخرين غيرهما، فيعود به الزمن اثنين وخمسين عامًا، ليستذكر لنا فريد الطفل، مغامرات خاصها كي يصبح شاهدًا على عصر الثقافة الفلسطينية في الزمن الجميل.

يقول فرح: «الحفلات كانت تقام غالبًا في حديقة بلدية البيرة، وعند قدوم أحد الفنانين أو الراقصين أو أحد السَحَرة اليونانيين، كانت المدينة تهتز عن بكرة أبيها بالخبر، فيذهب الجميع لشراء التذاكر وتجهيز أنفسهم لحفل أحد الفنانين الرائعين». ويؤكد أيضًا أهمية الفن بالنسبة للناس آنذاك وتقديرهم له، فكانوا يعرضون على ضيوف فلسطين من الفنانين سياراتهم الجديدة الأنيقة وغيرها من الأشياء كي يستعملوها أثناء إقامتهم في فلسطين.

وكان فريد طفلاً شقيًا يبلغ من العمر ثلاثة عشر عامًا، وعند انتشار أخبار بالمدينة عن وجود حفلة لفنان أو فنانة ما، كان يتجه ركضًا مع اصدقائه من مكان سكنه، إلى حديقة بلدية البيرة، كي يتسلل في النهاية وحيدًا من فوق السياج، بسبب خوف أصدقائه وانتظارهم خارجًا، ويدخل الحفلة دون شراء أي تذاكر، ويتجه ليستقر بين الشجر والمزروعات، كي يختبئ من الحراس الذين كانوا يضربونه أحيانًا، ولكنه كان يحافظ على هدوئه، فقط كي يكون حاضرًا في كل الحفلات.

ويخبرنا فريد عن بعض مغامراته، كقطف وردة من حديقة البلدية وإلقائها على الفنانة سميرة توفيق أثناء حفلة لها، وشكرها له، أو كمغامرات الساحر اليوناني، الذي أدى دور مساعده، وقبل بعمل بعض السحر عليه، كإدخال مسمار بأنفه، أو كسؤاله للفنان المصري موفق بهجت: «البوس في الأفلام حقيقي؟». وأيضًا ملاحقته للسيارات التي تقل الفنانين من حديقة بلدية البيرة إلى فندق قصر الحمراء في رام الله، حيث كانوا ينزلون، ويتسلل هناك أيضًا لكي يحضر الحفلة الاستكمالية في الفندق.

كان فريد خليل فرح مغرمًا بالفن، وهذا ما جعله يغامر ويخاطر من أجل حضور الحفلات والعروض، حيث كان يلتصق بالراديو ساعات طويلة بالنهار كي يستمع لأغاني أم كلثوم، أو طوال الليل كي يستمع لعبد الحليم وهو يغني في أعياد شم النسيم، ولم يكن يكتفي بالاستماع لهم، بل كان يكتب كلمات جميع الأغاني، كي يحفظها وينشدها أمام أصدقائه وعائلته، الذين كانوا دومًا يمدحون جمال صوته: «كانوا يحكولي صوتك زي عبد الحليم».

بوجود شاهد على العصر كفريد فرح، وشواهد كثر آخرين، وباهتمام الجيل الصاعد، تبقى الثقافة حاضرة، راسخة، نتناقلها جيلاً بعد جيل، وتصبح روايتنا الثقافية مكتملة منذ البدء حتى اليوم، وتبقى فلسطين حاضرة في الثقافة والفنون.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

فريد يتذكر الوردة التي ألقاها على سميرة توفيق في حفلها بالبيرة قبل نصف قرن.

الحال
المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

هيئة التحرير: عارف حجاوي، وداد البرغوثي، لبنى عبد الهادي، خالد سليم، بسام عويضة، سامية الزبيدي

محرر مقيم: صالح مشارقة

الإخراج: عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري: مراد دراغمة ويوسف عوض وأسامة نزال

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس: عارف حجاوي، عيسى بشارة نبيل الخطيب، وليد العمري

SWEDEN

تصدر عن مركز تطوير الإعلام
جامعة بيرزيت
هاتف 2982989 ص ب 14 بيرزيت - فلسطين
alhal@birzeit.edu